

## المنسوجات في عصر الدولة الأموية الأندلسية من خلال المصادر التاريخية والنماذج الأثرية

(الجزء الأول)

*Andalusian Textiles in the Era of the Umayyad Dynasty through Historical Sources and Surviving Archaeological Models (Part One)*

أحمد محمود محمد دقماق

أستاذ مشارك بكلية الآداب، جامعة الطائف (مصر)

**Ahmed Mahmoud Mohamed Dokmak**

Associate Professor at the Faculty of Arts, Taif University (Egypt)

[ahdokmak@tu.edu.sa](mailto:ahdokmak@tu.edu.sa)

## الملخص:

يتناول هذا البحث المنسوجات الأندلسية في عصر الدولة الأموية من حيث أهميتها ومكانتها العالمية، والمواد الخام التي استخدمت في صناعتها، ومواد الصباغة المستخدمة في تلوينها، وأماكن تصنيعها الخاصة والعامة، وأهم المدن التي كانت تصنع بها المنسوجات الأموية، وأشهر الأسواق التي كانت تباع بها، وأنواع وأنماط المنسوجات الأموية، وكذلك أنواع المنسوجات التي كانت تستوردها الدولة الأموية، ثم أهم النماذج التي وصلتنا من المنسوجات الأموية الأندلسية.

وقد تم تناول دار الطراز في الأندلس بالتفصيل في هذا الجزء الأول من البحث، وما كان يتم صنعه في دار طراز الخاصة بقربطية من منسوجات للخلفاء الأمويين، وبخاصة الخليفة عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر بالله وكذلك الخليفة هشام المؤيد بالله. وقد وردت أنواع تلك المنسوجات عند المؤرخين وبخاصة ابن حيان، وأنها كانت تنتوع ما بين منسوجات مصنوعة من الحرير والصوف والكتان، وأنها كانت مزخرفة بخيوط الذهب، وذات ألوان متعددة، وأن كثير من تلك المنسوجات كانت ترسل كهدايا إلى زعماء البربر في المغرب.

**الكلمات الدالة:** المنسوجات الإسلامية؛ المنسوجات الأندلسية؛ المنسوجات الأموية؛ منزر الخليفة هشام المؤيد بالله؛ مدن صناعة المنسوجات الأموية.

**Abstract:**

This research deals with Andalusian textiles in the era of the Umayyad dynasty in terms of their importance and global status, the raw materials used in their manufacture, the dyeing materials used to color them, their private and public manufacturing places, the most important cities in which Umayyad Textiles were manufactured, the most famous markets in which they were sold, and the types of textiles. And the patterns of Umayyad textiles, as well as the types of textiles that were imported by the Umayyad state, then the most important models that have reached us of Umayyad Andalusian textiles.

The Dar al-Tiraz in Andalusia was discussed in detail in this first part of the research, and the textiles that were made in the Dar al-Tiraz of Cordoba for the Umayyad caliphs, and that they were decorated with gold threads and of multiple colors. Many of these textiles were sent as gifts to Berber leaders in Morocco.

**Keywords:** Islamic textiles; Andalusian textiles; Umayyad textiles; Almaizar of the Caliph Hisham Al-Muayyad Billah; Cities of Umayyad textile industry.

## المقدمة:

تمتد دولة الإمارة والخلافة الأموية في الأندلس بداية من تأسيسها على يد الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم سنة ١٣٨هـ / ٧٥٦م، وحتى عهد الخليفة هشام المعتد بالله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر عام ٤٢٢هـ / ١٠٣١م، خلال هذه الحقبة الزمنية الممتدة ازدهرت في الأندلس كافة الجوانب الحضارية، من: إدارية، وعسكرية، وعمرانية، وعلمية، ومعمارية وفنية. كانت المنسوجات من بين الصناعات التي حازت على تطور كبير، والتي كانت تصنع في دور طراز خاصة وعامة؛ وذلك من مواد حيوانية ونباتية، أهمها الحرير والصوف والكتان ووبر السمور والقطن، انعكس ازدهار ورقي مصنوعات النسيج الأندلسي على ملابس المجتمع، وبخاصة في قرطبة والمدن الأندلسية الكبرى، ويدل على ذلك قول ابن حوقل بأن أهل قرطبة كانوا يتمتعون بجيد الثياب والكسى من لين الكتان وجيد الخز والقز.

في هذا البحث سيتم دراسة موضوع "المنسوجات في عصر الدولة الأموية الأندلسية من خلال المصادر التاريخية والنماذج الأثرية"؛ وذلك من خلال عشرة محاور، هي كالتالي: مكانة وأهمية المنسوجات الأموية الأندلسية عالمياً؛ المواد الخام المستخدمة في صناعة المنسوجات الأموية الأندلسية (الحرير، الصوف، الكتان، وبر السمور<sup>١</sup>، القطن)؛ الأصباغ، الطراز (الطراز كمفهوم لغوي وكمصطلح، صاحب الطراز، طراز الخاصة، طراز العامة)؛ أهم مدن صناعة المنسوجات الأموية، الصناع؛ أنواع المنسوجات المحلية والمستوردة المستخدمة في العصر الأموي بالأندلس؛ أسواق المنسوجات بالأندلس؛ نماذج متبقية من المنسوجات الأموية الأندلسية؛ ثم نتائج البحث، وهو ما سيأتي مفصلاً في الدراسة.

## ١. أهمية ومكانة المنسوجات الأموية الأندلسية عالمياً:

وصلت المنسوجات الأندلسية في العصر الأموي إلى مكانة عالمية من حيث التقنية والحبكة<sup>٢</sup> الصناعية وتطور أنوال النسيج، واستخدام الأصباغ النباتية والحيوانية ذات الألوان المتعددة، والتي تتميز بالحيوية والبهجة، بالإضافة لتنوع التصميمات الزخرفية، ونظراً لجودة الكثير من أنواع المنسوجات التي كانت تصنع بالأندلس في العصر الأموي، فإنها كانت تصدر للعديد من الأقاليم والبلدان والمناطق الشرقية والغربية

١ السمور حيوان من فصيلة العرسيات له فراء ناعم لين، يعيش في بيئات الغابات، بشكل أساسي في روسيا بدءاً من جبال الأورال وعبر سيبيريا وشرقي كازاخستان وشمال منغوليا والصين وكوريا الشمالية والجنوبية واليابان، وشمال أوروبا واسكندنافيا. يتميز النسيج المصنوع من وبر السمور بتغير ألوانه في أوقات النهار، وفي البحث المزيد من التفاصيل عنه.

٢ أورد الزبيدي، الحَبْكُ: الشَّدُّ والإِحْكَامُ، وإِجَادَةُ الْعَمَلِ وَالنَّسْجِ، وتحسين أثر الصَّنْعَةِ في الثَّوبِ، يُقَالُ: حَبَكَهُ يَحْبُكُهُ وَيَحْبُكُهُ، مِنْ حَدَى ضَرْبٍ وَنَصَرَ حَبَكًا: أَجَادَ نَسْجَهُ وَحَسَّنَ أَثَرَ الصَّنْعَةِ فِيهِ، وَاحْتَبَكَهُ: أَحْكَمَهُ وَأَحْسَنَ عَمَلَهُ فَهُوَ حَبِيكٌ وَمَحْبُوكٌ. يُقَالُ: ثَوْبٌ حَبِيكٌ وَمَحْبُوكٌ: أَحْكَمُ نَسْجِهِ. حَبَكَ الثَّوْبَ حَبَكًا: أَجَادَ نَسْجَهُ وَأَحْكَمَهُ؛ الزبيدي، محمد مُرتضى الحِسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج. ٢٧، تحقيق: مصطفى حجازي، راجعته: لجنة فنية من وزارة الإعلام، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٣م، ١٠١، ١٠٤.

من العالم آنذاك، ومن بين تلك المنسوجات الأندلسية التي كانت تصدر نجد الديباج، الخَزَّ<sup>٣</sup>، المنسوجات الكتانية، منسوجات بجانة<sup>٤</sup>، والبسط بأنواعها المختلفة، وقد أورد عدد من المؤرخين ما يفيد ذلك، وذكروا بعض الأماكن والبلدان التي كانت تصل إليها المنسوجات الأندلسية المصدرة في عصر الدولة الأموية، ومن بين هؤلاء المؤرخين نجد ابن الفقيه الهمداني الذي ذكر "الحلل الأندلسية" ضمن أشهر وأهم المنسوجات المنتجة في العالم في عصره، وهذا يدل على أن تلك الحلل الأندلسية كانت تصدر للعديد من البلدان والمدن ذات الأهمية في تلك الحقبة، وبخاصة للملوك والأثرياء ومن على شاكلتهم، حيث ذكر: "ولولا اغتراب المغتربين ما عُرف ما بين الأندلس إلى الصين، .....، ولا جمعت الملوك بين الصفائح اليمانية والفُضْبُ الهندية والرماح البلُوصِيَّة والأسنة الخَزْرِيَّة .....، والثياب المنيرة الرازية والأكسية القزوينية والثياب السعيدية والحلل اليمانية والأردية المصرية والملاحم الخراسانية والثياب الطاهرية والحلل الأندلسية<sup>٥</sup> والدر العماني والياقوت السُرُنْدِيَّيَّ والحريز الصيني والخَزَّ السوسي والديباج التُسْتَرِيَّ والبيزون الرومي والكتان المصري والوشى الكوفي والعنَّابِيَّ الاصبهاني"<sup>٦</sup>.

كما أورد ابن حوقل نصاً مهماً ذكر فيه أهم أنواع المنسوجات الأندلسية التي كانت تصنع في العصر الأموي ومدى قيمتها العالمية، والبلدان التي كانت تصدر إليها، وهو: "وبالأندلس الزبيق والحديد و.....، ومن الصوف قطع كأحسن ما يكون من الأرمني المحفور الرفيع الثمن إلى حُسن ما يُعمل بها من الأنماط. ولهم من الصوف والأصباغ فيه وفيما يعانون صبغهُ بدائع بحشائش تختص بالأندلس، تُصنع بها اللبود المغربية المرتفعة الثمينة والحريز وما يؤثرونه من ألوان الخز والقز، ويُجلب منها الديباج، ولم يساومهم في أعمال لبودهم أهل بلد على وجه الأرض، وربما عُمل لسلطانهم لبود ثلاثينية يُقوم اللبد منها بالخمسين والستين

<sup>٣</sup> الخز نسيج حرير يصنع من سداة حريرية ولحمة صوفية، وهو نسيج مخملي ثقيل مثل القطيفة، ومصنوع من خيوط حريرية، ويستعمل ملابس مدفئة وقت البرد. وكان هذا النوع من النسيج يصنع خاصة في بلدة السوس بإقليم فارس، وكان معروفاً (بالثياب السوسية من الخز)؛ أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية، تجميع وتعليق: أدولف جروهمان، تحقيق وترجمة وتعليق: عبد العزيز الدالي، السفر السادس، القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٤م، ١٠٤.

<sup>٤</sup> كانت منطقة بجانة من أهم مناطق إنتاج المنسوجات في العصر الأموي، وقد انتقلت صناعة المنسوجات فيما بعد من بجانة إلى المرية.

<sup>٥</sup> الحلل: هو النسيج الرقيق القرمزي اللون، والمطرز بالذهب. ويؤكد المستعرب الهولندي رينهارت دوزي على أن كلمة "حلل" ذات معنى مبهم وغير واضح بشكل كبير، حيث إنها كانت تطلق أحياناً على نوع من القماش المصنوع من الكتان، والمزخرف بالذهب بشكل منتظم ومرتب، وأحياناً أخرى على نوع من التافتن الأحمر الشديد الرقة.

VALLVÉ, J., «La Industria en Al-Andalus», *Al-Qantara* I, №.20, fasc. 1 y 2, Madrid, 1980, 230; CONTRERAS, J. DE, *Historia del Arte Hispánico*, Vol. I, 1<sup>st</sup> ed., Barcelona, 1931, 268;

دقماق، احمد محمود، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، *مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد*، مج. ٣٧، مدريد، ٢٠٠٩م، ٨، حاشية ١١.

<sup>٦</sup> ابن الفقيه، أبي بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ليدن: مطبعة بريل، ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م، ٥٠.

دينارا، غير أنه قد جعل عروضها خمسة وستة أشبار فهي من محاسن الفرش، ويُعمل عندهم من الخز السكب والسفيق ما يزيد ما استعمل منه للسلطان على ما بالعراق، ويكون منه المُشَمَّع فيمنع المطر أن يصل إلى لابسِه. ....، ويُعمل في أقطار بلدهم من الكتان الدني للكسوة ويُجلب إلى غير مكان، حتى ربما وصل إلى مصر منها الكثير، فأما أرديتهم المعمولة ببجاجة فتُحمل إلى مصر ومكة واليمن وغيرها، ويستعمل عندهم للعمامة وللسلطان من الكتان ثياب لا يُقصر عن الديبقي ما كان منها صفيقاً، ومن السلس الدقيق ما يستحسنه من لبس الشرب وبضاهي ربيع الشطوي الجيد<sup>٧</sup>، كما ذكر ابن حوقل أيضاً: "وبالأندلس غير طراز يرد إلى مصر متاعه وربما حمل منه شيء إلى أقاصي خراسان وغيرها"<sup>٨</sup>، كما نقل ابن سعيد عن ابن فرج نصاً على قدر كبير من الأهمية، يتحدث عن أنواع المنسوجات التي كانت تصنع في المرية: "حدث فيها من صنعة الوشي والديباج على اختلاف أنواعه، ومن صنعة الخز وجميع ما يعمل من الحرير ما لم يبصر مثله في المشرق ولا في بلاد النصارى"<sup>٩</sup>.

كذلك ذكر الأبيشي البسط الأندلسية التي كانت تصدر لمصر ودول المشرق الإسلامي، بما نصه: "إن الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي لما مات سنة ٥١٥هـ / ١١٢١م .....، وخلف من الخدم، والرقيق، ...، وألف صورة ذهباً، وألف صورة فضة، منقوشة عمل المغرب، ....، وخلف من البسط الرومية والأندلسية ما ملأ به خزائن الإيوان، وداخل قصر الزمرد"<sup>١٠</sup>، يدل هذا النص على مكانة وأهمية البسط الأندلسية عالمياً، وأنها توازي في القيمة أفضل أنواع البسط الرومية، أيضاً ذكر الزهري ثياب الكتان والحرير الأندلسية التي كانت تصدر لإقليم السوس بالمغرب: "الصنع الثالث: السوس الأقصى: ويُجلب لهم من الأندلس ثياب الكتان والحرير وغير ذلك من متاع الأندلس"<sup>١١</sup>، كما ذكر ثياب السندس الأندلسية التي كانت تصدر للهند: "أخلاق أهل الهند وأديانهم وما يجلب إليهم من الأقطار: ....، وكذلك يُجلب إليهم من الشام ثياب الحرير وثياب الكتان وثياب الصوف ....، ويُجلب إليهم من بلاد الأندلس الرُتَبِق والكبريت الأحمر وثياب السندس الغالي المُحكَّم"<sup>١٢</sup>، يُضاف إلى ذلك ما أورده عن بلاد الديلم والمناطق المحيطة ببحر

٧ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي البغدادي، كتاب صورة الأرض، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٩٢م، ١٠٩؛ وسوف يتم تناول معظم هذه الأنواع من المنسوجات وتوضيحها في الدراسة وفي الجدول رقم ١.

٨ ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ١٠٥.

٩ ابن سعيد، المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج.٢، حققه وعلق عليه شوقي ضيف، ط.٤، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥م، ١٩٣-١٩٤؛ الكحلوي، محمد محمد مرسى، "مراكز صناعة الحرير في الأندلس من خلال النصوص التاريخية مع تطبيقات على بعض من منسوجاتها الحريرية"، مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، ع.١٤، ١٩٩٠م، ٢٠٩؛ دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ١٤.

١٠ حسن، زكي محمد، كنوز الفاطميين، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٧م، ٦٩-٧٠.

١١ الزهري، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري (ت: في أواسط القرن ٨هـ)، كتاب الجغرافيا وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب تحتوي على الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال والفراسخ، تحقيق: محمد حاج صادق، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، (د.ت.)، ١١٩.

١٢ الزهري، كتاب الجغرافيا، ٣١.

الدَّيْلَم بأنها كانت تستورد من الأندلس: "جُلود القُنْلِيَّات"<sup>١٣</sup>، وجلود الثعالب السود"<sup>١٤</sup>، وقد أوضح المقرئ نوع حيوان "القُنْلِيَّة"، واستخدام فراؤها في المنسوجات: "والقُنْلِيَّة حيوان أدق من الأرنب وأطيب في الطعم وأحسن وبراً، وكثيراً ما تُلبس فراؤها، ويستعملها أهل الأندلس من المسلمين والنصارى، ولا يوجد في برّ البربر إلا ما جُلب منها إلى سبْتة فنشأ في جوانبها، قال ابن سعيد: وقد جُلبت في هذه المدّة إلى تونس حضرة إفريقية"<sup>١٥</sup>، ويتضح مما أورده ابن عبد الرؤوف في حديثه عن النظر في الفرائين ما يفيد شيوع استخدام فراء القُنْلِيَّات في الأندلس: "كذلك النظر في فراء القُنْلِيَّات وكل فرو يعمل من جلد له صوف"<sup>١٦</sup>، وذكر ابن عبدون: "لا تُباع القُنْلِيَّات إلا مسلوخةً، ليظهر فسادها، فإنّها إن بقيت في جلودها مرقدةً فسدت"<sup>١٧</sup>.

يُضاف إلى جميع ذلك أن التجارة أدت لتطور العلاقات الاقتصادية بين الأندلس وبلدان الشرق الإسلامي، فقد كانت أساطيل الموانئ الأندلسية التجارية الواقعة على البحر المتوسط أو بالقرب منه مثل مالقة والمريّة وبلنسية وشاطبة وإشبيلية وغيرها تخر جميع الطرق البحرية في البحر المتوسط وتنقل المنتجات القادمة الأندلس أو من دور وأماكن الصناعة في المدن الإسلامية الأندلسية، والتي كان من بينها أصناف الأغذية والبسط من جنجالة، والمطرزات والسجاد من بياسة وفراء السمور من سرقسطة<sup>١٨</sup>.

وردت العديد من أصناف المنسوجات الحريرية والوشى والخزّ والديباج والصوف والكتان التي ذكرها ابن حوقل عند ابن حيان ضمن ما كتبه عن أمراء وخلفاء الدولة الأموية، وبخاصة عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله، والحكم المستنصر بالله، وهشام المؤيد بالله، فقد جاء ذكر "الخزّ الفاخر المُختلفِ

<sup>١٣</sup> قُنْلِيَّة، مفرد قُنْلِيَّات: أورد دوزي: "وقنلية بالبرتغالية Coelho تصحيف Conelho وبالفالنسية Conill، وهما مشتقان من اللاتينية Cuniculus، ومعناها أرنب". دوزي، رينهارت، *تكملة المعاجم العربية*، ج. ٨، ترجمة: محمد سليم النعيمي، مراجعة: جمال أيوب صبري الخياط، ط. ١، الجمهورية العراقية: وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، ١٩٩٧، ٤٠٠؛ جنس الأرانب متنوع ومتعدد الفصائل، ومنه نوع يعرف بالأرنب الإيبيري، *Lepus Liebre ibérica* (Granatensis)، وهو أرنب برّي يتميز بفرائه الذي يُمكنه من العيش في المناطق الباردة، وسرعة عدوه، وأن أذنيه أكبر من الأرانب الأخرى.

<sup>١٤</sup> الزهري، *كتاب الجغرافيا*، ٦٥-٦٦.

<sup>١٥</sup> القُنْلِيَّة شبيه بالأرنب ويسمى بالإيطالية (Coniglio)، وربما تكون التسمية "القنية" المتداولة حالياً والتي تعني "الأرنب الأوروبي" محرفة تخفيفاً من كلمة "القُنْلِيَّة"؛ المقرئ، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، *نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، مج. ١، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٨٨م، ١٩٨، وحاشية ٤.

<sup>١٦</sup> ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله، "رسالة في آداب الحسبة والمحتسب"، تحقيق: ليفي بروفنسال، ومنشور ضمن كتاب *ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب*، القاهرة: مطبعة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٥٥م، ١٠٤؛ الزغول، جهاد غالب مصطفى الزغول، "الحرف والصناعات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا/الجامعة الأردنية، ١٩٩٤م، ٨٥.

<sup>١٧</sup> ابن عبدون التجيبي، محمد بن أحمد، "رسالة في القضاء والحسبة"، تحقيق: ليفي بروفنسال، ومنشور ضمن كتاب *ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب*، القاهرة: مطبعة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٥٥م، ٤٣.

<sup>١٨</sup> بروفنسال، ليفي، *حضارة العرب في الأندلس*، ترجمة: ذوقان قرقوط، بيروت: دار مكتبة الحياة، (د.ت.)، ٥٩.

الأجناس، ما بين شقة وعمامة وبرؤس"، و"اللبود الطرازية" ضمن الهدية التي أهداها الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣١٩هـ / ٩٣١م لموسى بن أبي العافية<sup>١٩</sup>، كما ورد في هدية الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله لموسى بن أبي العافية سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٤م: "خمس وعشرون قطعة من البزّ الطرازيّ الخاصّي المرتفع العجيب الصنعة، العراقيّ، العبيديّ من ذلك خمس، والطرازيّ عشر، وصوف البحر ثلاث، والسرفسطيّ ثنتان، والعمائم خمس"<sup>٢٠</sup>. مع قيام الدولة الأموية بحركة الحروب والسيطرة على البلاد المغربية، وبخاصة تلك التي تمت في عصر الخليفة الحكم المستنصر بالله، أرسلت أحمال عديدة من المنسوجات الأموية للمغرب لتوزيعها على زعماء القبائل البربرية والموالين للخليفة الأموي في البلدان والأقاليم المغربية، من ذلك ما أورده ابن حيان: "وفي يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة منها (٣٦١هـ / ٩٧٢م) سير بأحمال الأموال والكسّى إلى الوزير القائد بالعودة محمد بن قاسم بن طمّس للنفقات على الحروب المشبوبة هناك، وكان عددها خمسة وعشرين حملاً توجه بها ثقة من رجال الصيديين وعرفاء أصحاب الرسائل الخصيان وكتاب الفرائقين"<sup>٢١</sup>.

## ٢. المواد الخام المستخدمة في صناعة المنسوجات الأموية الأندلسية:

تتوّعت المواد الخام التي استخدمت لصناعة المنسوجات الأندلسية في العصر الأموي ما بين الحرير، والصوف، والكتان، والقطن. كانت تلك المواد تنتج في الأندلس، كما استخدم وبر السمور لصناعة ثياب فاخرة الجودة للحكام، وفيما يلي تفصيل بتلك المواد وأشهر مناطق إنتاجها.

### ١.٢. الحرير:

في عصر مملكة القوط الغربيين كانت الأقمشة الحريرية هي المفضلة عند الملوك والنبلاء، والتي كان يتم في الغالب استيرادها من الدولة البيزنطية من خلال التجار المقيمين في أراضي "بيتيكا - Bética" الواقعة تحت سيطرة البيزنطيين<sup>٢٢</sup>، أدى فتح المسلمين لشبه الجزيرة الإيبيرية وحكمها منذ عام ٩٢هـ / ٧١١م إلى ازدهار إنتاج الحرير<sup>٢٣</sup> وتطور ورقي صناعة المنسوجات الحريرية، وقد اشتهرت الأندلس في العصر الأموي

<sup>١٩</sup> ابن حيان، المقتبس، ج. ٥، نشر وتحقيق: ب. شالميتا بالتعاون مع ف. كورينطي و م. صبح وغيرهما، مدريد: المعهد الإسباني العربي للثقافة، كلية الآداب بالرباط، ١٩٧٩م، ٣٠٨.

<sup>٢٠</sup> ابن حيان، المقتبس، ج. ٥، ٣٥١-٣٥٢.

<sup>٢١</sup> ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن على الحجي، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٥م، ٩١.

<sup>٢٢</sup> RODRÍGUEZ PEINADO, L., «La producción textil en al-Andalus: origen y desarrollo», Anales de Historia del Arte 22, No.2, 2012, 265-279,268, [https://doi.org/10.5209/rev\\_ANHA.2013.v23.41572](https://doi.org/10.5209/rev_ANHA.2013.v23.41572)

<sup>٢٣</sup> الحرير عبارة عن ألياف تنتجها دودة القز "bombyx mori"، التي تتغذى على أوراق شجرة التوت، وفي مرحلة البلوغ تحيط نفسها بشرنقة حيث تتحول لعذراء ثم لفراشة تخرج من تلك الشرنقة. تتكون الشرنقة من خيوط الحرير التي تفرزها دودة القز، والتي يُمكن أن يصل طولها من ٥٠٠ إلى ١٢٠٠م، وتتكون هذه الخيوط من نوعين من البروتينات، الفيبروين والسيريسين "fibroína y serícina"، وخصائص تلك الخيوط تجعلها فريدة من نوعها بصلابتها ومقاومتها ولمعانها.

RODRÍGUEZ PEINADO, «La producción textil en al-Andalus: origen y desarrollo», 270, Nota 34.

بتربية دود القز، واستخراج خيوط الحرير منها بكميات كبيرة، سمحت بصناعة وافرة من المنسوجات الحريرية في مدن ومناطق عديدة بالأندلس، مما جعل تلك الصناعة تتطور وتنتج منسوجات ذات جودة عالية تسوق في الداخل الأندلسي وتصدر للمناطق الشمالية المسيحية ولبلدان المشرق الإسلامي. تم إدخال تربية دود القز وأشجار التوت إلى الأندلس مع هجرة القبائل العربية من المناطق السورية ومصر، والتي نزلت في قرطبة وغرناطة وجيان وإشبيلية وغيرها من المناطق والمدن الأندلسية، حيث الظروف المناخية والأراضي التي شجعت على زراعة شجر التوت وتربية دود القز<sup>٢٤</sup>، وقد كتب ابن العوام عن "زراعة شجر الفرساد وهو التوت ويقال له التوت العربي وهو توت الحرير"، وأضاف: "يُجمع ورقه (شجر التوت) لدود الحرير في العام الثاني من غرسته"<sup>٢٥</sup>.

أشار الدكتور محمد الكحلاوي إلى دور العوامل البيئية وأثرها الكبير على كمية ونوعية إنتاج الحرير في الأندلس، حيث إن هذه العوامل من جودة الأراضي الزراعية، ووفرة الأمطار، واعتدال المناخ، ودرجات الحرارة، ونسبة الرطوبة ساعدت الأندلسيين على زراعة مساحات شاسعة من الأراضي بشجر التوت الذي يعد الغذاء الرئيس لدود القز المنتج لخيوط الحرير؛ ولذلك كثر إنتاج الأندلس من الحرير في العديد من المدن الأندلسية المختلفة، وبلغ شهرة عالمية كبيرة. يعد كتاب الأنواء لابن سعد من أهم الكتب التي تناولت تقويم فصول السنة لمدينة قرطبة وما حولها، وبيان ما ينفرد به كل فصل من كمية الأمطار ودرجة الحرارة ونسبة الرطوبة، وأنواع الزراعة الصالحة فيه، وقد تحدث ابن سعد عن مواعيد الفصول التي يحضن فيها دود القز، وقد ربط وقت التحضين في الأوقات التي ينضج فيها ورق شجر التوت، بجانب ما أمدنا به من معلومات مهمة عن عناية أهل الأندلس وبخاصة النساء بتربية دود القز<sup>٢٦</sup>.

رتب ابن سعد هذه المعلومات في كتابه وفقاً لترتيب شهور السنة؛ ولذلك يمكننا معرفة وتتبع مراحل تربية دود القز واستخلاص خيوط الحرير ثم صباغتها وتجهيزها لكي تستخدم في مصانع النسيج، وأولى هذه المراحل تبدأ في شهر فبراير، حيث تبدأ النساء بتحضين بيض دود الحرير حتى يفقس، وفي مارس يفقس البيض، وخلال شهر أبريل الذي لم يذكر ابن سعد فيه شيئاً عن الحرير يُربى دود القز ليكون الشرائق، وفي مايو يدخل الحرير طبقاً لتقويم ابن سعد مرحلة التصنيع الأولى حيث يذكر "وفيه تخرج الكتب في القرمز والحرير والغاسول للطراز" ويعد هذا النص على قدر كبير من الأهمية، حيث يوضح لنا أن إنتاج الحرير في الأندلس، وكذلك الأصباغ اللازمة لتلوينه كان يشرف عليه عمال متخصصون من الدولة؛ لذا كانت الكتب

<sup>24</sup>RODRÍGUEZ PEINADO, «La producción textil en al-Andalus: origen y desarrollo», 269, 271.

<sup>٢٥</sup> ابن العوام، أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد بن العوام الإشبيلي، كتاب الفلاحة، نشره وترجمه للإسبانية وعلق عليه Don Josef Antonio Banqueri، ج.١، مدريد: المطبعة الملكية، ١٨٠٢م، ٢٩٢، ٢٨٩؛ ابن العوام، أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد بن العوام الإشبيلي (ت ٥٨٠هـ / ١١٨٤م)، الفلاحة الأندلسية، ج.٢، تحقيق: أنور أبو سليمان، سمير الدروبي، على إرشيد محاسنة، عمان: منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ٢٠١٢م، ٢٠٧، ٢١٢.

<sup>٢٦</sup> الكحلاوي، "مراكز صناعة الحرير في الأندلس"، ٢٠٤؛ دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ١٩.

تصدر إلى جامعي القرمز، ومرى دود القز بتسليم ما لديهم من القرمز والحريز إلى الدولة؛ وذلك لإرسالها إلى الصباغين المتخصصين لتلوينها، وتأتي مرحلة ثانية طبقاً لتقويم ابن سعد في شهر أكتوبر حيث يقول: "وتخرج الكتب في الحريز والصباغ السماوي للطراز"، وطبقاً لهذا النص تصدر كتب أخرى من عمال الدولة المسؤولين عن متابعة عملية صناعة الحريز تلزم المنتجين بتسليم الحريز إلى دور الطراز لأعمال الصباغة اللازمة، ويتبع هذه المرحلة معالجة بعض خيوط الحريز سواء المصبوغة أو غير المصبوغة بأن تأخذ طبقة من الذهب لمن يريد استعمالها في النسيج ذو الخيوط المذهبة أو النسيج الموشى بالذهب<sup>٢٧</sup>.

كما أمدنا ابن عاصم أيضاً في كتابه عن الأنواء والأزمنة والقول في الشهور بمعلومات مهمة عن تربية دود الحريز، وجمع القرمز، وزراعة القطن والزعفران وجمع نواره جاء بعضها مطابقاً لما ذكره ابن سعد<sup>٢٨</sup>، فقد ذكر ابن عاصم في حديثه عن الأحداث التي تجرى في كل شهر من شهور السنة والتي تتعلق بالنجوم وعلم الفلك والرياح والأمطار والزراعات وغير ذلك من الأمور ما نصه: "وفي هذا الشهر (فبراير) ...، وتبدأ النساء بتحضير دود الحريز في نحوهن، ....، ويغرس بصل الزعفران"<sup>٢٩</sup>، وذكر عن زراعة القطن وتربية دود الحريز في شهر مارس ما نصه: "وفي هذا الشهر يقوم باكر الزرع على ساق ويورق أكثر الشجر ....، ويزرع القطن والعصفر، ...، ويقوى دود الحريز"<sup>٣٠</sup>، كما ذكر أنه في شهر أبريل "تجمع شقائق النعمان ....، والقرمز"<sup>٣١</sup>، وفي شهر نوفمبر "يجمع نوار الزعفران"<sup>٣٢</sup>.

وقد ذكر العديد من المؤرخين ما كانت تنتجه الأندلس من الحريز، فقد أورد ابن حيان عن عيسى بن أحمد الرازي: "وفيها أيضاً (فترة عبد الرحمن بن الحكم) أتخذت بقرطبة السكة، ....، وكان معولهم (أهل الأندلس) على أثمان غلة أرضهم من الحنطة والزيت والحريز والكتان إلى غلات معادنها وما أشبهها من فوائدها تحمله أهل العدو عنهم في الماء أيام المصيف، فيأخذون به من عينهم ما يتجاوزونه في متاجرهم وبياعاتهم"<sup>٣٣</sup>؛ كما ذكر ابن حوقل عن حريز وخز الأندلس: "وبالأندلس الزبيق والحديد ....، ولهم من الصوف والأصباغ فيه وفيما يعانون صبغاً بدائع بحشائش تختص بالأندلس، تُصبغ بها اللبود المغربية المرتفعة الثمينة والحريز وما يؤثرونه من ألوان الخز والقز، ويُجلب منها الديباج، ....، ويعمل عندهم من

٢٧ الكحلوي، "مراكز صناعة الحريز في الأندلس"، ٢٠٥-٢٠٦؛ دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ٢٠.

٢٨ ابن عاصم (ت: ٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م)، كتاب الأنواء والأزمنة. القول في الشهور، دراسة وترجمة وتحقيق: ميكيل فوركاذا نوغيس، برشلونة، ١٩٩٣ م، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٧، ٦٧.

٢٩ ابن عاصم، كتاب الأنواء، ١٨-١٩.

٣٠ ابن عاصم، كتاب الأنواء، ٢٢.

٣١ ابن عاصم، كتاب الأنواء، ٢٧.

٣٢ ابن عاصم، كتاب الأنواء، ٦٧.

٣٣ ابن حيان (ت: ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م)، المقتبس الثاني، طبعة فكميلية من مخطوطة مكتبة الأكاديمية الملكية التاريخية بمدريد، تحت رعاية خواكين باليه برميخو، مدريد، ١٩٩٩ م، ١١١.



الخر السكب والسفيق ما يزيد ما استعمل منه للسلطان على ما بالعراق، ....<sup>٣٤</sup>، وذكر ابن سعيد نقلاً عن كتاب الرازي فيما تتميز به جيان: "جمعت تناهي طيب الأرض وكثرة الثمر، وغزر السقي، واطراد العيون، وكثرة الحرير"، وأضاف ابن سعيد: "مدينة جيان من أعظم مدن الأندلس ....، وتعرف بجيان الحرير، لكثرتة فيها"<sup>٣٥</sup>؛ وأكد ذلك الإدريسي عندما ذكر إنتاج الحرير في إقليم البشارت: "إقليم البشارت، وفيه من المدن جيان وجملة حصون وقرى كثيرة تشف على ست مائة قرية يتخذ بها الحرير، ومدينة جيان مدينة حسنة كثيرة الخصب، ....، ولها زائد على ثلاثة آلاف قرية كلها يربى بها دود الحرير"<sup>٣٦</sup>؛ كذلك ذكر الاصطخري: "وبكورة البيرة حرير كثير يُفضّل ويقدم على غيره"<sup>٣٧</sup>، كما أورد ياقوت الحموي عن كورة البيرة: "وهي كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة، بين القبرة والشرق من قرطبة، ....، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار، وفيها عدة مدن، منها قسطيلية وغرناطة وغيرهما، وفي جميع نواحيها يُعمل الكتان والحرير الفائق"<sup>٣٨</sup>، وأورد البشاري: "ومن الأندلس بز كثير وخصائص وعجائب"، وبيغوا وهي جبلية لها أودية تخر منها عيون تدير الأرحية كثيرة التوت والزيتون والتين"<sup>٣٩</sup>، وأيضاً أورد الزهري: "وفي أسفل هذا الجبل (شليل) من ناحية المغرب مدينة غرناطة، وهي مدينة عظيمة من أحسن بلاد الأندلس، ....، ويجلب منها الحرير من بعض أعمالها"<sup>٤٠</sup>؛ كما ذكر عن منطقة جبل شليل: "وطرفه الأسفل كله معمور بالسكنى المتصل بعضه ببعض، والسكنى فيه مسيرة ستة أيام، ....، وهي أكثر بلاد الله حريراً"<sup>٤١</sup>، وذكر ابن الدلائي أنه: "اجتبي من كورة البيرة في أيام الأمير الحكم وابنه عبد الرحمن بالوازنة مائة ألف وتسعة آلاف وستمئة دينار وثلاثة دنانير، وألفا رطل حرير، وألفا رطل عسفر، ومن غلة المعادن ...."<sup>٤٢</sup>. وأورد الزهري عن صناعة

<sup>٣٤</sup> ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ١٠٩.

<sup>٣٥</sup> ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج. ٢، ١٩٩٥م، ٥١.

<sup>٣٦</sup> الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني. ق ٦ هـ، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، مج. ٢، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢م، ٥٣٧، ٥٦٨.

<sup>٣٧</sup> الاصطخري، أبو أسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي، مسالك الممالك، طبعة ليدن: مطبعة بريل، ١٩٢٧م، ٤٤. وقد فرغ الاصطخري من تأليف كتابه المسالك والممالك حوالي سنة ٣٤٠هـ؛ مجهول (٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، ط. ١٠، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٩م، المقدمة، ٥.

<sup>٣٨</sup> الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج. ١، بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م، ٢٤٤.

<sup>٣٩</sup> البشاري، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٠٤م، ٢٣٥، ٢٣٩؛ الزغول، "الحرف والصناعات في الأندلس"، ٢٦.

<sup>٤٠</sup> الزهري، كتاب الجغرافيا، ٩٤، ٩٦.

<sup>٤١</sup> الزهري، كتاب الجغرافيا، ٩٣-٩٤.

<sup>٤٢</sup> العذري، أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بابن الدلائي، ت 478هـ، نُصوص عن الأندلس: من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، مدريد: معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٥م، ٩٣.

الحرير في مالقة: "مدينة مالقة، وفي هذه المدينة....، ومنها تجلب صنائع الحرير المختلفة في أجناسها وصنائع الفخار الظريف وصنائع الخوص والجلد إلى غيرها من البلاد"<sup>٤٣</sup>، وذكر ابن سعيد حرير حصن شنش: "حصن شنش: على مرحلة من المرية، وفيه شجر التوت كثير، بسبب الحرير، ولهم فيه غلّ عظيمة"<sup>٤٤</sup>، كما أورد المقرئ عن حرير وقرمز حصن شنش: "ومن مشهور مدن الأندلس المرية،....، وبحصن شنش على مرحلة من المرية التوت الكثير، وفيها الحرير والقرمز"<sup>٤٥</sup>. أورد ابن خلدون وابن الفرضي فيما نقله عنهما المقرئ، وجاء أيضاً في كتاب ابن خلدون؛ وذلك ضمن ما احتوت عليه الهدية التي أهداها الوزير أحمد بن عبد الملك بن شهيد سنة ٣٢٧هـ إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر: "وأربعة آلاف رطل من الحرير المغزول، وألف رطل من الحرير المنتقى للاستغلال، وزاد ابن الفرضي في الحرير المذكور: قيل: إنه قبضه منه صاحب الطراز ولم يأت به مع الهدية، وإنما دفعه لصاحب الطراز، وأثبتته في الدفتر"<sup>٤٦</sup>.

## ٢.٢.٢. الصوف:

كان الصوف<sup>٤٧</sup> والكتان أكثر المواد المستخدمة في صناعة المنسوجات في شبه الجزيرة الإيبيرية في العصور القديمة وعصر مملكة القوط الغربيين والذي يسبق فتح المسلمين لها عام ٩٢هـ / ٧١١م، ويُشير المؤرخ استرابون "Estrabón" وبليني "Plinio" إلى جودة أقمشة الصوف الناعمة المصنوعة في "سالاسيا" (قصر سال - البرتغال) "Salacia" (Alcázar do Sal, Portugal)<sup>٤٨</sup>. استخدم الصوف في صناعة المنسوجات الأموية الأندلسية، وقد تحدث ابن حوقل عن إنتاج الصوف والمنسوجات الصوفية الأندلسية في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر، فذكر "وبالأندلس الزبيق و....، ومن الصوف قطع كأحسن ما يكون من الأرمني المحفور الرفيع الثمن إلى حُسن ما يُعمل بها من الأنماط. ولهم من الصوف والأصباغ فيه وفيما يعانون صبغهُ بدائع بحشائش تختص بالأندلس"<sup>٤٩</sup>؛ وأورد مؤلف مجهول نقلاً عن ابن حيان ما نصه: "اعلم أن الأندلس من إقليم الشام، وهي آخر صقع منها، وهي شكل مثلث طوله من المشرق إلى المغرب....، وطوله من جبل الشارات إلى الجبل الذي بغرب جزيرة طريفة المسمى بجبل الصوف إلى جبل أطرنجش

<sup>٤٣</sup> الزهري، كتاب الجغرافيا، ٩٣.

<sup>٤٤</sup> ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج. ٢، ٢٢٥.

<sup>٤٥</sup> المقرئ، نفح الطيب، مج. ١، ١٦٤.

<sup>٤٦</sup> المقرئ، نفح الطيب، مج. ١، ٣٥٨؛ ابن خلدون، عبد الرحمن (٧٣٢-٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج. ٤، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل ذكار، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠م، ١٧٧.

<sup>٤٧</sup> الصوف: قال ابن سيده: الصوفُ اللَّغْمُ كَالشَّعْرِ لِلْمَعْرِزِ، وَالْوَبْرُ لِلإِبِلِ، وَالْجَمْعُ أَصَوافٌ. الزبيدي، محمد مُرتضى الجسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج. ٢٤، تحقيق: مصطفى حجازي، راجعته لجنة فنية من وزارة الإعلام، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٧م، ٣٨.

<sup>٤٨</sup> RODRÍGUEZ PEINADO, «La producción textil en al-Andalus: origen y desarrollo», 265-266, 268.

<sup>٤٩</sup> ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ١٠٩.

المذكور على ثلاث مائة فرسخ<sup>٥٠</sup>؛ كما أمدنا الزهري بنص هام عن جبال الصوف؛ وذلك ضمن حديثه عن جبال الأندلس، حيث ذكر: "إعلم أرشدنا الله - سبحانه وتعالى - وإياك أن صُقع الأندلس من بلاد الشام. وهو آخر صقع من أصقاعه، طوله من المشرق إلى المغرب على ساحل البحر من الجبال المُسمّاة أطْرِبَجْرَش إلى الطرف المسمى بطَرْف الأغر إلى أشبونة على البحر الأعظم إلى أول جبال الشّارات تسعون فرسخاً وهي تسعة أيام، إلى قرب جزيرة طريف وهي من الجبال المعروفة بجبال الصوف وهي كورة من كُورِها ثلاثمائة فرسخ<sup>٥١</sup>؛ كما أورد الزهري في موضع آخر معلومات مهمة عن مناطق إنتاج الصوف في الأندلس؛ وذلك ضمن حديثه عن جبال الأندلس، فذكر ما نصه: "وعلى هذا النهر المعروف بوادي لَكّة النقي المسلمون مع جيش نُذْرِيْق ملك الروم، ....، ومما يلي هذا الموضع في الجنوب الجبال المعروفة بجبال الصوف<sup>٥٢</sup>، وهي متصلة بجبل طارق وبجبال تَاكْرُونَة وجبال أَرْجُونَة"<sup>٥٣</sup>، انعكس إنتاج الأندلس للصوف في المنسوجات الصوفية المتنوعة التي أنتجتها طرز الأندلس الخاصة والعامة، وهو ما يتضح فيما ورد في الجدول رقم ١.

### ٣.٢. الكتان:

كان الكتان يزرع في شبه الجزيرة الإيبيرية منذ العصور القديمة، ويصف استرابون سكان "إمبوريون" "Emporion" بأنهم بارعون جداً في صناعة الأقمشة الكتانية، ويذكر زراعة الكتان في "لوسيتانيا" "Lusitania"، وذكر بلييني كتان "تارراكو" "Tarraco" و "Saetabis" أي (شاطبة Xàtiva)، وكان الكتان المُنتج في الجزيرة الإيبيرية ذو قيمة كبيرة من حيث الجودة مثله مثل الكتان المصري<sup>٥٤</sup>. اعتنى الأندلسيون بزراعة الكتان واستخدموه في صنع العديد من المنسوجات، وقد تحدث ابن بصال وابن العوام عن طرق وأنماط زراعة الكتان<sup>٥٥</sup>.

<sup>٥٠</sup> مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق: عبد القادر بُوْبَايَة، ط. ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م، ٤٠-٤١.

<sup>٥١</sup> الزهري، كتاب الجغرافيا، ٧٩-٨٠.

<sup>٥٢</sup> ذكر ابن الفقيه: "وبلاد طنجة مدينتها وليلة....، ومن وليلة إلى طنجة إلى ناحيتي مدينة السوس الأدنى مسيرة عشرين ليلة، ....، وليس لهم قطن ولا كتان لباسهم الصوف". يدل ذلك على أن هذه المنطقة الجغرافية بجبالها الممتدة في جنوب الأندلس وما يقابلها بشمال المغرب كان غنيا بإنتاج الصوف. ابن الفقيه الهمداني، مختصر كتاب البلدان، ١٨٨٥م، ٨٤.

<sup>٥٣</sup> الزهري، كتاب الجغرافيا، ٩٣. علق الدكتور حسين مؤنس على أهمية هذا النص، فقد ذكر إن من أهم دلائله أنه يسمى جبال رندة "بالجبال المعروفة بجبال الصوف، وهي كورة تاكورنة"، وتاكورنة هي تاكرنا وهو الاسم الذي كان يطلق على كورة جبلية صغيرة جنوبي الوادي الكبير قاعدتها رندة، والغالب أن تاكرنا اسم آخر لكورة رندة، وقوله: إن هذه الجبال معروفة بجبال الصوف يراد به أنها منطقة يجلب منها الصوف، وهي إشارة ذات أهمية تجارية كبيرة؛ مؤنس، حسين، "الجغرافيا والجغرافيون في الأندلس. معاصرو الإديسي"، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، مج. ١١، ١٢، مدريد، ١٩٦٣-١٩٦٤م، ١٠١، وحاشية رقم ١؛ دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ٢٢.

<sup>٥٤</sup> RODRÍGUEZ PEINADO, «La producción textil en al-Andalus: origen y desarrollo», 265-266, 270.

<sup>٥٥</sup> ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، ج. ٤، ٢٠١٢م، ١٩١-٢٠٢.

وتشير المصادر إلى توافر الكتان في الأندلس، وإلى بعض أنواع المنسوجات التي كانت تُصنع منه، فقد أورد ابن حيان نقلاً عن عيسى بن أحمد الرازي: "وفيها أيضا (أي في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم) اتخذت بقرطبة السكة، ....، وكان معولهم (أهل الأندلس) على أثمان غلة أرضهم من الحنطة والزيت والحريير والكتان إلى غلات معادنها وما أشبهها من فوائدها، تحمله أهل العدو عنهم في الماء أيام المصيف، فيأخذون به من عينهم ما يتجاوزونه في متاجرهم وبياعاتهم"<sup>٥٦</sup>، وذكر ابن حوقل عن كتان الأندلس: "وبالأندلس الزبيق و ....، ويُعمل في اقطار بلدهم من الكتان الذي للكسوة ويُجلب إلى غير مكان، حتى ربما وصل إلى مصر منها الكثير، فأما أرديتهم المعمولة ببجاجة فنُحْمَل إلى مصر ومكة واليمن وغيرها، ويستعمل عندهم للعامة وللسلطان من الكتان ثياب لا يُقصر عن الدبقي ما كان منها صفيقاً، ومن السلس الدقيق ما يستحسنه من لبس الشرب ويضاهي رفيع الشطوي الجيد"<sup>٥٧</sup>، كما ذكر ابن الفقيه الهمداني: "وبالأندلس نخل قليل، وبها زيتون كثير وزيت وقطن وكتان"<sup>٥٨</sup>؛ وأورد الحميري: "لاردة: في ثغر الأندلس الشرقي، ....، وهي مخصوصة بكثرة الكتان وطيبه ومنها يتجهز بالكتان إلى جميع نواحي الثغر"<sup>٥٩</sup>؛ وأورد الزهري عن مدينة بلنسية "وفيها تُقصر الثياب الغالية من الكتان وتُنسج"<sup>٦٠</sup>، وجاء في وصف ياقوت الحموي لكورة البيرة "وهي كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة، بين القبلة والشرق من قرطبة، ....، وفيها عدة مدن، منها قسطيلية وقرطبة وغيرها، وفي جميع نواحيها يُعمل الكتان والحريير الفائق"<sup>٦١</sup>. كما ذكر المقرئ عن كورة باجة - وإن كان النص يتحدث عن فترة ملوك الطوائف التي أعقبت العصر الأموي - ما نصه: "لكورة باجة من الكور الغربية التي كانت من أعمال إشبيلية أيام بني عباد خاصية في دباغة الأديم وصناعة الكتان، ...، وهي متصلة بكورة ماردة"<sup>٦٢</sup>.

#### ٤.٢. السمر الذي يُصنع من وبره منسوجات عُرفت باسم صوف البحر وبالقلمون:

السمر حيوان له فراء ناعم لين، وصفه وذكر المناطق التي يأتي منها والمنسوجات التي تصنع من وبره ومميزاتها عدد من المؤرخين والرحالة العرب والأندلسيين. كان يتم الحصول على جلد السمر ووبره من

<sup>٥٦</sup> ابن حيان، *المقتبس الثاني*، ١١١؛ ابن حيان، حيان بن خلف بن حيان القرطبي، (٣٧٧-٤٦٩هـ)، *السفر الثاني من كتاب المقتبس*، تحقيق: محمود علي مكي، ط. ١، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٣م، ٢٩١.

<sup>٥٧</sup> ابن حوقل، *كتاب صورة الأرض*، ١٠٩.

<sup>٥٨</sup> ابن الفقيه الهمداني، *مختصر كتاب البلدان*، ٨٨.

<sup>٥٩</sup> الحميري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، *صفة جزيرة الأندلس: منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار*، وهو معجم جغرافي تاريخي جمعه سنة ١٦٦هـ، عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيتها: إ. لافي بروفنسال، ط. ٢، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ١٦٩؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم، *الروض المعطار في خبر الأقطار: معجم جغرافي مع فهرس شاملة، حققه: إحسان عباس*، ط. ٢، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤م، ٥٠٧.

<sup>٦٠</sup> الزهري، *كتاب الجغرافيا*، ١٠٢.

<sup>٦١</sup> ياقوت الحموي، *معجم البلدان*، ٢٤٤.

<sup>٦٢</sup> المقرئ، *نفح الطيب*، ١٥٩.

مناطق أوروبا بشكل عام، وبخاصة الشمالية منها، ومن مناطق الروس الأثرانية وهم أقصى جماعات الروس نحو الشمال وعاصمتهم إرثا أو أرتاب، ويذكر الاصطخري: "ويحمل من إرثا فرو السمور الأسود والرصاص"<sup>٦٣</sup>، كذلك كان التجار يأتون بالسمور من المناطق المحيطة بنهر إتل، ويذكر ياقوت الحموي: "وعلى ذلك فإن نهر إتل لا شك في عظمه وطوله، فإنه يأتي من أقصى الجنوب فيمُرُّ على البلغار والروس والخزر وينصبُّ في بحيرة جرجان، وفيه يسافر التجار إلى ويسو ويجلبون الوبر الكثير: كالنَّقْدَز والسمُّور والسُنْجَاب"<sup>٦٤</sup>؛ وقد ذكر ابن الفقيه أن ملوك وسكان الجبل (همدان) كانوا "يفرشون من الفُرْش أسراها ويلبسون من الثياب أحسنها وأدفاها، ويلبسون الثعالب البيض والسود والفتك والسمور"<sup>٦٥</sup>؛ وذكر القلقشندي أن شمالي الروس الذين يتصلون بساحل البحر الشمالي والذين يبيعون مغايبة، كانوا يبيعون للتجار الذين يصلون إلى مناطقهم "السمور والثعلب والوشق وما شاكل ذلك"<sup>٦٦</sup>.

تميز وبر السمور باللين، كما تميز النسيج المصنوع من وبر السمور بتغير ألوانه في أوقات النهار، وقد أورد ابن الكتاني من شعر لأحمد بن عبد الملك ما يفيد لين وبر السمور<sup>٦٧</sup>، وشبه المؤرخون النسيج المصنوع من وبر السمور بالقلمون.

تنوع مدلول لفظ "القلمون" هذا لدى بعض المؤرخين ما بين حيوان السمور الذي كان يُصنع من وبره منسوجات يتغير لونها بتغير أوقات النهار، وبين أنواع من الأحجار تميزت بصفة تغير لونها أيضاً مع أوقات النهار<sup>٦٨</sup>، أي أن مدلول لفظ القلمون كان يعني الشيء الذي يتغير لونه أو تتعدد ألوانه مع تغير أوقات النهار.

<sup>٦٣</sup> الاصطخري، مسالك الممالك، ٢٢٦؛ الدوري، عبد العزيز، "الجغرافيون العرب وروسيا"، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج. ١٣، ١٩٦٦م، ١٩.

<sup>٦٤</sup> إتل: بكسر أوله وثانيه ولام بوزن إيل: اسم نهر عظيم شبيه بجبل في بلاد الخزر، ويمرُّ ببلاد الروس وبلغار. وقيل: إتل قصبه بلاد الخزر والنهر مسمى بها؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٨٧-٨٨.

<sup>٦٥</sup> ابن الفقيه الهمداني، مختصر كتاب البلدان، ٢٣٥.

<sup>٦٦</sup> القلقشندي، أبي العباس احمد، صبح الأعشى، ج. ٤، القاهرة: المطبعة الأميرية، دار الكتب الخديوية، ١٩١٤م، ٤٦٦.

<sup>٦٧</sup> ورد ذلك في أبيات تشير لتحطيم مدينة سمورة بشمال الأندلس، بما نصه: "لم يبق في سمورة من سامر... بيكي لوحشة سريها المذعور، فأعادها في لينها مثل اسمها... مشتقة المعنى من السمور"، السمور: حيوان له فراء ناعم لين؛ ابن الكتاني، أبي عبد الله محمد بن الكتاني (ت ٤٢٠هـ)، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٦م، ٢٧٧، حاشية ٣.

<sup>٦٨</sup> أورد البكري ما نصه: "وكان حول المنارة (منارة الإسكندرية) مغاوص تستخرج منها أنواع جوهر يُتخذ منه فصوص الخواتم، منها الاسبانجشم والكرهين والبالقلمون، وهذا البالقلمون حجر يتلون في المنظر ألواناً مختلفة كتلون ريش الطاووس الهندية، فإنها تتلون ألواناً لا تحصى ولا تشبه بلون من الألوان لما يترادف من تموج الألوان في ريشها؛ البكري، أبي عبيد المسالك والممالك، ج. ٢، تحقيق: أدريان فان ليوفن وأندري فيري، الدار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقق والدراسات، ١٩٩٢م، ٦٣٤؛ وقد جاء في وصف المنصور ابن أبي عامر أنه: "وكان لا يثبت على زي واحد كأبي براقش، حيناً يكون في ملابس الملوك وحيناً في ملابس الفتاك"؛ ابن حزم (٣٨٤-٤٥٦هـ)، رسائل ابن حزم الأندلسي: طوق الحمامة في الألفه

فيما يتعلق بالمنسوجات المعروفة باسم القلمون، نجد أنها كانت تُصنع في مصر وبخاصة في العصر الفاطمي، فقد ذكر ابن زولاق: "واختصاص تنيس بفن دون دمياط، وأن القصب والشرب لا يُعملان إلا بدمياط، وأن الملون من كل فن الألوان لا يُعمل إلا بتنيس. والقلموني من كل لون وكل نقش والمناشف"<sup>٦٩</sup>، كما ذكر ابن زولاق في موضع آخر عندما تحدث عن كور مصر وما يصنع بها من المنسوجات: "فمنها: تنيس وبها ثياب الكتان....، والفرش القلموني المعلم والمطرز"<sup>٧٠</sup>، وأورد الرحالة ناصر خسرو (٤٣٩-٤٤٠ هـ / ١٠٤٨-١٠٤٩ م) عن صناعة نسيج البقلمون في مدينة تنيس: "وينسجون في مدينة تنيس هذه البوقلمون، الذي لا ينسج في مكان آخر من جميع العالم، وهو قماش يتغير لونه بتغير ساعات النهار، وتحمل أثوابه من تنيس إلى المشرق والمغرب"<sup>٧١</sup>.

كذلك أنتجت بلدان أوروبية مثل بلاد الفرنجة منسوجات مصنوعة من وبر السمور، فقد جاء في الهدايا التي أرسلتها الملكة بيرثا ابنة لوثر ملكة الإفرنجية والدول التابعة لها إلى الخليفة المكتفي في بغداد عام ٢٩٣ هـ / ٩٠٦ م مع على الطواشي أحد أتباع بن زياد الله ابن الأغلب "عشرين ثوباً من الصوف الذي تتقلب ألوانه في ضوء الشمس، فيبدو كقوس قزح"<sup>٧٢</sup>.

والآلاف، ج.١، ط.٢، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م، ٢٠٠؛ حاشية ٢: أبو براقش - فيما قيل - طائر منقش بألوان النقوش يتلون في اليوم ألواناً ويضرب به المثل للمتلون؛ وأورد الزبيدي عن طائر أبو براقش: "أبو براقش: طائر صغير بري كالفنقذ، أعلى ريشه أغبر، وأوسطه أحمر، وأسفله أسود، فإذا هيج انتقش، فتغير لونه ألواناً شتى، قاله الليث، وأنشد الجوهري للأسدي: كأبي براقش كل لون... لونه يتخيل؛ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج.١٧، تحقيق: مصطفى حجازي، راجعه عبد الستار أحمد فراج، بإشراف لجنة فنية بوزارة الإعلام، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٧م، ٧٤-٧٥.

<sup>٦٩</sup> ابن زولاق، الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خالد (٣٠٦-٣٨٧ هـ)، فضائل مصر وأخبارها وخواصها، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة: مكتبة الأسرة، ١٩٩٩م، ٩٧، وحاشية ٤؛ القلموني: ضرب من الثياب يظهر للرائي بألوان مختلفة.

<sup>٧٠</sup> ابن زولاق، فضائل مصر، ٥٦-٥٧، حاشية ١، ٥٧؛ المعلم: المخطط.

<sup>٧١</sup> استكمل ناصر خسرو حديثه عن منسوجات البقلمون المصنوعة بمصر في العصر الفاطمي بما نصه: "وسمعت أن سلطان الروم كان قد أوفد رسولا ليعرض على سلطان مصر أن يعطيه مائة مدينة على أن يأخذ تنيس، فلم يقبل السلطان، كان قصده من هذه المدينة القصب والبوقلمون،....، وما ينسج للسلطان من القصب والبوقلمون يدفع ثمنه كاملاً، بحيث يعمل الصناع برضاهم للسلطان، لا كما في البلاد الأخرى حيث يفرض الديوان والسلطان السخرة على الصناع، وتصنع أستار هودج الجمال وليود سروج الخيل الخاصة بالسلطان من البوقلمون؛" علوى، ناصر خسرو، سفر نامه، ترجمة: يحيى الخشاب، تصدير: عبد الوهاب عزام، ط. ٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م، ٩٢-٩٥، ١٠٨-١٠٩، ١٢٣، ١٠٩.

<sup>٧٢</sup> لويس، برنارد، اكتشاف المسلمين لأوروبا، ترجمة: ماهر عبد القادر محمد، ط. ١، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦م،

## ١.٤.٢. المنسوجات الأندلسية المصنوعة من وبر السمور وصوف البحر والقلمون:

في عصر الدولة الأموية بالأندلس كان يصنع من وبر السمور<sup>٧٣</sup> منسوجات في سرقسطة عرفت بالسرقسطية، وكذلك في قرطبة، وفي ثُطيلة، وذكر المؤرخون والرحالة ما يفيد ذلك، فقد ذكر الاصطخري: "وَسَنْتَرِينَ التي على البحر المحيط بها يقع العنبر....، وتقع بشنترين في وقت من السنة من البحر دابة تحتك بحجارة على شطّ البحر فيقع منها وبر في لين الخرز لونه لون الذهب لا يغادر منه شيئاً، وهو عزيز قليل فيجمع وتنسج منه ثياب فتتلون في اليوم ألواناً ويحجر عليها ملوك بني أمية ولا ينقل إلا سراً وتزيد قيمة الثوب على ألف دينار لعزته وحسنه"<sup>٧٤</sup>، وأضاف أيضاً: "وبناحية ثُطيلة سمور كثير"<sup>٧٥</sup>، وقد ذكر البشاري ما أورده الاصطخري كالتالي: "وثُطيلة سمور كثير"<sup>٧٦</sup>؛ وأورد أيضاً: "والعجائب بهذا الإقليم (المغرب والأندلس) كثيرة، منها أبو قلمون، وهي دابة تحتك بحجارة على شطّ البحر فيقع منها وبرها، وهو في لين الخرز، لونه لون الذهب لا يغادر منه شيئاً، وهو عزيز الوجود، فيجمع وينسج منه ثياب تتلون في اليوم ألواناً، ويمنع السلطان من حمل ذلك إلى البلدان إلا ما يخفى عنهم، ربما بلغ الثوب عشرة آلاف دينار (وفي النسخة a من المخطوط: ربما بلغ الثوب من ألف إلى إحدى عشر ألف) دينار"<sup>٧٧</sup>، ويتضح من نص البشاري المبالغة الواردة في ثمن الثوب، كما أورد ابن الفقيه الهمداني: "والذي يجي من هذه الناحية (المغرب والأندلس) الخدم الصقالبة والغلمان الرومية والافرنجية والجواري الأندلسيات وجلود الخرز والوبر والسمور"<sup>٧٨</sup>.

كما ذكر ياقوت الحموي نصاً مهماً عن صناعة نسيج السمور في سرقسطة، فذكر أنها "قد انفردت بصناعة السمور ولطف تدبيره تقوم في طرزها بكمالها منفردة بالنسج في منوالها، وهي الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطية"<sup>٧٩</sup>، هذه خصوصية لأهل هذا الصقع، وهذا السمور المذكور هنا لا أتأكد ما هو ولا أي شيء

<sup>٧٣</sup> أورد الزبيدي ما نصه: الوبر، محرّكة: صوف الإبل والأرانب ونحوها. ج: أوبار، قال أبو منصور: وكذلك وبر السمور والتغالب والفتك، الواحد وبرة؛ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج. ١٤، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، راجعه: عبد الكريم العزباوي وعبد الستار أحمد فراج، بإشراف لجنة فنية بوزارة الإعلام، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٤م، ٣٢٩.

<sup>٧٤</sup> الاصطخري، مسالك الممالك، ٤٢؛ سالم، سحر السيد عبد العزيز، "دور الطراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية"، مجلة دراسات أندلسية، ع. ١٣، تونس، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، ٩١؛ سالم، سحر السيد عبد العزيز، "دور الطراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية"، بحوث مشرقية ومغربية في التاريخ والحضارة الإسلامية، ج. ١، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م، ٥٢٣-٥٢٤، ٥٣٠، حاشية ٢١.

<sup>٧٥</sup> الاصطخري، مسالك الممالك، ٤٤.

<sup>٧٦</sup> البشاري، أحسن التقاسيم، ٢٣٩.

<sup>٧٧</sup> البشاري، أحسن التقاسيم، ٢٤٠-٢٤١.

<sup>٧٨</sup> ابن الفقيه الهمداني، مختصر كتاب البلدان، ٨٤.

<sup>٧٩</sup> ورد ضمن هدية الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله إلى موسى بن أبي العافية، التي أهداها له سنة ٣٢٢هـ "صوف البحر ثلاث، والسرقسطي ثنتان"؛ ابن حيان القرطبي، المقتبس، ج. ٥، ١٩٧٩م، ٣٥١-٣٥٢.

يعنى به وإن كان نباتاً عندهم أو وبر الدابة المعروفة، فإن كانت الدابة المعروفة فيقال لها الجندبادستر<sup>٨٠</sup> أيضاً، وهي دابة تكون في البحر وتخرج إلى البرّ وعندها قوّة مَيز، وقال الأطباء: الجندبادستر حيوان يكون في بحر الروم، .....، وهي الآن بيد الأفرنج صارت بأيديهم منذ سنة ٥١٢هـ<sup>٨١</sup>.

كذلك ذكر العذري فيما يخص صناعة نسيج السمور في سرقسطة: "ومدينة سرقسطة أطيب البلدان بقعة، .....، ولأهل سرقسطة فضل الحكمة في صنعة السّمور والبراعة فيه بلطيف التدبير يقوم في طرزها بكمالها منفردة بالنسج، وهي الثياب المعروفة بالنسبة بالسرقسطية، لا تُداني تلك الصنعة ولا تُحكي في أفق من الآفاق"<sup>٨٢</sup>، وأورد ابن غالب عن صناعة المنسوجات من وبر السمور: "مدينة سرقسطة: وتتصل بأحواز نُطيلة، وهي شرق من قرطبة، أطيب البلدان بقعة وأكثرها عدّة، ولأهلها فضل الحكمة في صنعة السّمور والبراعة فيه بلطف التدبير وهي الثياب الرقيقة يقوم بطرزها بكمالها منفردة بالنسج في منوالها، ولا تُحكي في أفق من الآفاق"<sup>٨٣</sup>. كما ذكر المقري نصاً هاماً آخر نقله عن ابن غالب، وهو: "ولما ذكر ابن غالب وبر السمور الذي يُصنع بقرطبة قال: هذا السمور المذكور هنا لم أتُحقق ما هو، ولا ما عني به، إن كان هو نبات عندهم أو وبر الدابة المعروفة، فإن كانت الدابة المعروفة فهي دابة تكون في البحر، وتخرج إلى البرّ، وعندها قوّة مَيز، قال ابن غالب: ويسمى هذا الحيوان أيضاً الجندبادستر"<sup>٨٤</sup>. وقد أوضح النص الذي نقله المقري عن الحجاري ما يتعلق بصناعة منسوجات السمور في سرقسطة: "فمن ذلك ما ذكره الحجاري في المسهب أن السّمور الذي يُعمل من وبره الفراء الرفيعة يُوجد في البحر المحيط بالأندلس من جهة جزيرة برطانية، ويُجلب إلى سرقسطة ويُصنع بها"<sup>٨٥</sup>.

كان وبر السمور والمنسوجات المصنوعة منه تهدي للحكام والخلفاء، فقد ذكر المقري: "ثم بعث ملكا برشلونة وطركونة وغيرهما يسألان (الحكم المستنصر) تجديد الصلح وإقرارهما على ما كانا عليه، وبعثا بهدية، وهي: عشرون صبيّاً من الخصيان الصقالبة، وعشرون قنطاراً من صوف السمور، وخمسة قناطير من القصدير، وعشرة أذراع صقلبية، ومائتا سيف فرنجية"<sup>٨٦</sup>، كما ورد ضمن هدية الخليفة عبد الرحمن

<sup>٨٠</sup> أورد المقري: "وقال حامد بن سمجون الطبيب صاحب كتاب الأدوية المفردة: هو حيوان يكون في بحر الروم، ولا يحتاج منه إلا إلى خُصاه، فيخرج الحيوان من البحر في البرّ، فيؤخذ وتقطع خُصاه، ويطلق؛ المقري، *نفتح الطيب*، مج. ١، ١٩٧-١٩٨.

<sup>٨١</sup> ياقوت الحموي، *معجم البلدان*، ٢١٢-٢١٣.

<sup>٨٢</sup> العذري، *نُصوص عن الأندلس*، ٢٢؛ الكحلوي، "مراكز صناعة الحرير في الأندلس"، ٢١٥؛ دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ١٧-١٨.

<sup>٨٣</sup> عبد البديع، لطفي، "نص أندلسي جديد. قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة"، *مجلة معهد المخطوطات العربية*، مج. ١، ج. ٢، ربيع الأول ١٣٧٥هـ / نوفمبر ١٩٥٥م، ٢٨٧-٢٨٨؛ الكحلوي، "مراكز صناعة الحرير في الأندلس"، ٢١٥؛ دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ١٧-١٨.

<sup>٨٤</sup> الجندبادستر: حيوان كههيئة الكلب ويسمى القند، ويسمى السمور أيضاً، وهو على هيئة الثعلب، أحمر اللون وذنبه طويل؛ المقري، *نفتح الطيب*، ١٩٧-١٩٨، حاشية ٣، ١٩٨.

<sup>٨٥</sup> المقري، *نفتح الطيب*، ١٩٧.

<sup>٨٦</sup> المقري، *نفتح الطيب*، ٣٨٤.



الناصر لدين الله إلى موسى بن أبي العافية، التي أهداها له سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٤م "خمس وعشرون قطعة من البزّ الطرزيّ الخاصّي المرتفع العجيب الصنعة، ....، وصوف البحر ثلاث"<sup>٨٧</sup>؛ كذلك أورد ابن عذاري في حديثه عن أصناف المنسوجات التي كساها ابن أبي عامر للقوامس المعاهدين ورجالهم في غزوة شنت ياقوب التي غزاها سنة ٣٨٧هـ / ٩٩٧م: "واحدى وعشرين كساءً من صوف البجر"<sup>٨٨</sup>.

### ٢.٥. القطن:

ذكر ابن العوام وابن بصال طرق زراعة القطن في الأندلس: "وأما أهل صقلية فينتخبون له الأرض الكريمة، وقد يفعل هذا أهل السواحل بالأندلس؛ وذلك موافق له فيها، ويزرع القطن على السقي في إبريل"<sup>٨٩</sup>. استخدم القطن في صناعة بعض المنسوجات في الأندلس، وقد ذكر ابن الفقيه الهمداني: "وبالأندلس نخل قليل، وبها زيتون كثير وزيت وقطن وكتان"<sup>٩٠</sup>. كما أورد ابن الدلائي ومؤلف مجهول: "ومن فضائل تربة إشبيلية التي انفردت بها، وخاصتها التي لا تشارك فيها ما ينبت أرضها من القطن الذي يحسن ويزكو في بقعتها، ويعم أكثر بلاد الأندلس، ويجتاز به المتجهزون من التجار إلى إفريقية وما هنالك"<sup>٩١</sup>.

### ٣. الأصباغ:

احتوت شبه الجزيرة الإيبيرية على مواد وحشائش طبيعية استخدمت لصبغة المنسوجات في العصور القديمة<sup>٩٢</sup>، في العصر الأموي تعددت مواد الصبغة التي استخدمت في إنتاج الألوان المطلوبة لصبغ المنسوجات ما بين طبيعية وحيوانية، وكان أهمها هو الزعفران والقرمز، والقوة، وبعض الحشائش الطبيعية. كما استخدمت ثمار التوت والرمان والعفص والسماق والبلوط والجوز في صبغة المنسوجات<sup>٩٣</sup>، وقد تحدث ابن بصال وابن العوام عن طرق زراعة القوة في الأندلس<sup>٩٤</sup>، وقد تنوعت وتعددت المواد المستخدمة في صبغة المنسوجات فيما بعد في عصر ملوك الطوائف والعصر المرابطي<sup>٩٥</sup>.

<sup>٨٧</sup> ابن حيان، المقتبس، ٣٥-٣٥٢.

<sup>٨٨</sup> ابن عذاري، المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج. ٢، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان و إ. ليفي بروفنسال، ط. ٢٠، بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٠م، ٢٩٥-٢٩٧.

<sup>٨٩</sup> ابن بصال، كتاب الفلاحة، نشره وترجمه وعلق عليه: خوسى مارية مياس ببيكروسا ومحمد عزيما، تطوان: معهد مولاي الحسن، ١٩٥٥م، ١١٤-١١٦؛ ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، ج. ٤، ٢٠١٢م، ١٨٦-١٨٧.

<sup>٩٠</sup> ابن الفقيه الهمداني، مختصر كتاب البلدان، ٨٨.

<sup>٩١</sup> العذري، نصوص عن الأندلس، ٩٦؛ مجهول، تاريخ الأندلس، ١١٤؛ الزغول، "الحرف والصناعات في الأندلس"، ٨٢.

<sup>٩٢</sup> RODRÍGUEZ PEINADO, «La producción textil en al-Andalus: origen y desarrollo», 267.

<sup>٩٣</sup> للمزيد من المعلومات عن الأصباغ المستخدمة في صناعة المنسوجات أنظر:

PARTEARROYO, C., «Estudio histórico-artístico de los tejidos de al-Andalus y afines», Bienes culturales :Revista del Instituto del Patrimonio Histórico Español, No. 5, Tejidos hispanomusulmanes, 2005, 37-74, 42; GAYO GARCÍA, M. DOLORES, «Análisis de colorantes de un grupo de tejidos hispanomusulmanes», Bienes culturales :Revista del Instituto del Patrimonio Histórico Español, No. 5, Tejidos hispanomusulmanes, 2005, 123-145.

<sup>٩٤</sup> ابن بصال، كتاب الفلاحة، ١٤٩-١٥٠؛ ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، ٢١٧-٢٢٠.

<sup>٩٥</sup> للمزيد أنظر: دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ٢٤-٢٦.

## ١.٣. الزعفران:

استخدم الزعفران في صباغة المنسوجات، وقد تميز الزعفران الأندلسي بالجودة الكبيرة وبوفرة الإنتاج؛ لذلك كان يصدر جزء منه لبلدان مشرقية ومغربية عديدة، وقد تحدث ابن بصال وابن العوام عن طرق زراعة بصل الزعفران في الأندلس<sup>٩٦</sup>، وقد أورد ابن حيان عن زعفران طليطلة: "طليطلة،....، وما حُبِّت به من التَّوْحُدِ بِمَنَابِتِ الرَّعْفَرَانِ"<sup>٩٧</sup>، وأورد العذري: "بلنسية: وتُنبِت أكثر أرض بلنسية الزعفران ويحسن فيها"<sup>٩٨</sup>؛ كما ذكر الإدريسي الزعفران الأندلسي في حديثه عن مدينة الأريس: "ومدينة الأريس....، وبها من الزعفران ما يضاهاه الزعفران الأندلسي في الكثرة والجودة"<sup>٩٩</sup>، وذكر عن زعفران بياضة: "ومستغلات الزعفران بها كثيرة"<sup>١٠٠</sup>. وأورد مؤلف مجهول: "وأفراغة من قواعد شرق الأندلس، وبها....، وزعفران طيب كثير"<sup>١٠١</sup>، كما ذكر ابن سعيد عن زعفران بياضة: "مدينة بياضة: طيبة الأرض، كثيرة الزرع والأشجار والزعفران الذي يُحمل إلى الآفاق"<sup>١٠٢</sup>، وكذلك نقل عن الرازي: "مدينة أبدة (التابعة لحيان): وهي مجاورة لبياضة لكنها ليست على النهر، ولها عين عظيمة تَسْقِي الزعفران وغيره"<sup>١٠٣</sup>؛ كما ذكر أيضاً: "باغة (من إقليم البيرة): ذكر الرازي: أنها طيبة الزرع، كثيرة الثمار، غزيرة المياه، مُنْبَجِسَةٌ بالعيون، ويجود فيها الزعفران"<sup>١٠٤</sup>.

## ٢.٣. القرمز:

من المواد الحيوانية التي استخدمت في صباغة المنسوجات نجد القرمز، وقد أورد ابن منظور والزيدي وآخرون: "القَرْمِزُ، بالكسر: قال اللَّيْثُ: هو صِبْغٌ إِزْمِنِيٌّ أَحْمَرٌ، يُقالُ إِنَّهُ يَكُونُ مِنْ عَصَاةِ دُودٍ يَكُونُ فِي آجَامِهِمْ، فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ. وَأَنشَدَ اللَّيْثُ: فَحُلِّيتِ مِنْ حَرٍّ وَقَرٍّ وَقَرْمِزٍ... وَمِنْ صَنَعَةِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ النَّقَارِسُ. والقرمز دود شديد الحمرة قدر حب الحمص أو كالعَدَسِ مُحَبَّبٌ، يَقَعُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ البَلْبُلُوطِ فِي شَهْرِ أَذَارَ، فَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ وَلَمْ يُجْمَعِ صَارَ طَائِراً وَطَارَ، وَيُقَالُ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ دُودَةُ الصَّبَاغِينَ، وَمِنْ خَاصِيَّتِهِ صِبْغٌ مَا كَانَ حَيَوَانِيًّا كَالصُّوفِ وَالقَزِّ، دُونَ القُطْنِ"<sup>١٠٥</sup>. وقد أورد طوبيا العنيسي: "قِرْمِزٍ فِي الأَرْمِينِيَّةِ "Garmir"، وَفِي

<sup>٩٦</sup> ابن بصال، كتاب الفلاحة، ١١٦-١١٧؛ ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، ٢٠٧-٢٠٩.

<sup>٩٧</sup> ابن حيان، المقتبس، ج.٥، تحقيق: ب. شالميتا، ٣١٩.

<sup>٩٨</sup> العذري، نُصُوصٌ عَنِ الأَنْدَلُسِ، ١٧.

<sup>٩٩</sup> الإدريسي، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، ٢٩٢.

<sup>١٠٠</sup> الإدريسي، نزهة المشتاق، ٥٦٩.

<sup>١٠١</sup> مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق: عبد القادر بُوَيَايَة، ١٣٠.

<sup>١٠٢</sup> ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ٧١.

<sup>١٠٣</sup> ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ٧٥.

<sup>١٠٤</sup> ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ١٥٤.

<sup>١٠٥</sup> ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٦٣٠هـ - ٧١١هـ)، لسان العرب، مج.٥، بيروت: دار صادر، (د.ت.)، ٣٩٤؛ الزبيدي، محمد مُرتَضَى الحِسينِيّ الزَّبِيدِيّ، تاج العروس من جواهر القاموس، ج.١٥، تحقيق: التريزي وحجازي والطحاوي والعزباوي، راجعة: عبد الستار أحمد فراج، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٥م، ٣٧٩-٣٨٠؛ آدى شير،

اللاتينية "Vermis" ومعناه دودة، وفي العبرانية "كرميل" بعد الجلاء البابلي، وهو لفظ فارسي منحوت من "كرم" أي دودة، و"آل" أي حمراء، وهو دودة حمراء يكون في جوف انثاه نحو ٢٠٠٠ بيضة ويقع على ورق شجرة بلوط القرمز وعلى أغصانها وجذعها وهو موجود في أرمينيا والهند والمكسيك وسائر البلدان الحارة فيجمع في حينه ويصبغ به، ولونه أحمر قان، فنقل قرمز من العربية إلى لغات أوروبا بلفظ "Kermes"<sup>١٠٦</sup>. جاء في "ذكر بلاد الأندلس" لمؤلف مجهول: "وأطيب القرمز قرمز الأندلس، أكثر ما يكون بنواحي إشبيلية وشذونة ولبلة وبلنسية"<sup>١٠٧</sup>. كما ذكر المقري: "وفي الأندلس من الأمان التي تنزل من السماء القرمز الذي ينزل على شجر البلوط فيجمعه الناس من الشَّعراء ويصبغون به، فيخرج منه اللون الأحمر الذي لا تفوقه حمرة"<sup>١٠٨</sup>؛ "وبحصن شَنَس على مرحلة من المرية التوت الكثير، وفيها الحرير والقرمز"<sup>١٠٩</sup>، وذكر ابن الدلائي ومؤلف مجهول: "ويجمع فيها (إشبيلية) القرمز الذي هو أجل من اللك الهندي"<sup>١١٠</sup>.

### ٣.٣. الحشائش الطبيعية:

ذكر ابن حوقل أن بالأندلس أنواعاً من النباتات التي يستخدمها الأندلسيون في صباغة المنسوجات: "وبالأندلس الزبيق و....، ولهم من الصوف والأصباغ فيه وفيما يعانون صبغهُ بدائع بحشائش تختص بالأندلس، تُصبغ بها اللبود المغربية المرتفعة الثمينة والحرير وما يؤثرونه من ألوان الخز والقرز"<sup>١١١</sup>، استخدمت هذه المواد السابقة الوصف في صباغة المنسوجات؛ وذلك بطريقتين، الأولى هي صباغة الخيوط التي تصنع منها المنسوجات، والثانية هي صباغة المنسوجات بعد صناعتها، وقد أورد ابن حيان ما يُفيد لك، حيث ذكر في الهدية التي أهداها عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣٢٦هـ / ٩٣٨م إلى أبي مُنقذ بن موسى بن أبي العافية: "ومن الطرازِيَّ عشرون ثوباً، شطرها مصبوغة الصُوف، وشطرها مصبوغة الثياب"<sup>١١٢</sup>، كما ذكر في الهدية التي أهداها عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣٢٤هـ / ٩٣٦م إلى موسى بن أبي العافية: "الشقاق الطرازية المصبوغة صبغ الثياب خمس عشرة شُقَّة"<sup>١١٣</sup>، وفي هدية أخرى أهداها عبد

الألفاظ الفارسية المعربة، ط. ٢، القاهرة: دار العرب للبيستاني، ١٩٨٧-١٩٨٨م، ١٢٥؛ وللمزيد عن القرمز انظر: ابن البيطار، ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج. ٤، ط. ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م، ٢٥٦-٢٥٧؛ دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ج. ٨، ١٩٩٧م، ٢٥٠، وحاشية ٢٦٣.

<sup>١٠٦</sup> العنيسي، طوبيا، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، القاهرة: دار العرب للبيستاني، ١٩٨٨-١٩٨٩م، ٥٥-٥٦.

<sup>١٠٧</sup> مجهول، تاريخ الأندلس، ٥٢.

<sup>١٠٨</sup> المقري، نفع الطيب، ٢٠١.

<sup>١٠٩</sup> المقري، نفع الطيب، ١٦٤.

<sup>١١٠</sup> العذري، نُصوص عن الأندلس، ٩٦؛ مجهول، تاريخ الأندلس، ١١٤.

<sup>١١١</sup> ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ١٠٩.

<sup>١١٢</sup> ابن حيان، المقتبس، ٤٢٦.

<sup>١١٣</sup> ابن حيان، المقتبس، ٣٨٩.

الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣٢٤هـ / ٩٣٦م إلى موسى بن أبي العافية: "شُقُّ الصُوفِ الطَّرَازِيَّةِ المصبوغة صَبِغَ شِقَاقِ الكَتَّانِ الخاصةِ الدِقَاقِ لِكِسوتهِ عشرِ شِقَاقِ"١١٤.

#### ٤. دور الطراز في الأندلس في عصر الدولة الأموية:

##### ١.٤. الطراز كمدلول لغوي:

أورد ابن منظور والزيدي لفظ "الطَّرُزُ والطَّرَازُ وهو لفظ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وقيل: إن أصله تَرَازٌ، أي التقدير المستوي بالفارسية" بمعنى: البُرْ، والهيئة، والشكل، والنمط، والأسلوب، وعلم الثوب، والمكان الذي تتسج فيه الثياب الجيدة، والثوب المنسوج للسلطان، وكل ما هو مصنوع بجودة، وأن المُطَرَّزَ والطَّرَازِيَّ هو الرِّقَامُ، والذي يَعْمَلُ الطَّرَازُ"١١٥. كما ورد ذكر كلمة "طراز" في المصادر والشعر الأندلسي بما يدل على استخدامها بمعنى "الإطار، والشريط، والعلامة المميزة"، من ذلك ما ذكره المقري من قصيدة لابن سعيد المغربي يمدح فيها ملك إفريقية أبا زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص"١١٦؛ ونقل المقري عن المسهب للحجاري ما نصه: "وهي (قرطبة) من الأندلس بمنزلة الرأس من الجسد، ونهرها من أحسن الأنهار، مُكْتَنَفٌ ببدياح المروج مطرز بالأزهار"١١٧، وجاء لفظ "طراز" بمعنى "تزيين" في وصف نقض المعتصم بن صُمَادِحِ ملك المرية لجزء من قصوره المعروفة بالصمادحية، شُيدَ على جَنَّةٍ مَغْتَصِبَةٍ من بعض الأيتام، وكان نقضه يُعِيبُ قِصُورَ الصمادحية في عين الناظر، فوصفت هذا الجزء بعدما هُدم من الصمادحية: "فوالله إن هذه

١١٤ ابن حيان، المقتبس، ٣٨٩.

١١٥ ابن منظور، لسان العرب، ٣٦٨؛ أورد الزيدي الطراز كالتالي: "الطَّرُزُ، بالكسر: البُرْ والهيئة؛ والطَّرُزُ: الشُّكْلُ، يقال: هذا طِرْزٌ هذا، أي شكله؛ والطَّرَازُ بالكسر: عِلْمُ الثَّوْبِ، وهو لفظ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وقيل: أصله تَرَازٌ، وقد طَرَّزَهُ تَطْرِيضًا: أَعْلَمَهُ، فَتَطَرَّرَ، وهو مُطَرَّرٌ. والطَّرَازُ: الموضعُ الذي تُسَجُّ فيه الثياب الجيدة، وهو مُعَرَّبٌ، والطَّرَازُ أيضاً: التَّمَطُّ (قال حسان بن ثابت رضي الله عنه: بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ ... شَمُّ الأَنْوَابِ مِنَ الطَّرَازِ الأَوَّلِ)، والطراز أيضاً: ثوبٌ تُسَجُّ للسلطان، وهو مُعَرَّبٌ أيضاً ويقال: ثوبٌ طِرَازِيٌّ. والطَّرُزُ والطَّرَازُ: الجيد من كل شيء. ويقال للوجه المليح: هو مما عَمِلَ في طِرَازِ الله، وهذا الكلامُ الحَسَنُ من طِرَازِ فلانٍ. وهو من الطَّرَازِ الأَوَّلِ، ويقال: ما أَحْسَنَ طَرَّرَ فلانٍ. وطَرَّرُهُ طَرَّرُ حَسَنٌ، وهو طَرِيقُهُ في عَمَلِهِ، والمُطَرَّرُ والطَّرَازِيُّ: الرِّقَامُ، والذي يَعْمَلُ الطَّرَازُ". الزيدي، تاج العروس، ج.١٥، ١٩٥-١٩٧؛ أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ١١٢؛ كما أورد دوزي الطرز والطراز كالتالي: "طَرَّرَ ومضارعه يَطَرَّرُ والمصدر طَرَّرَ: وشَى وزخرف؛ طَرَّرَ (بالتشديد): نظم اللؤلؤ. طِرَازٍ (الجمع طَرَّرَ): خيط من حرير أو ذهب يحيط رسماً مطرزاً. وتطريز وزركشة حول قطعة من النسيج مع برعم من الحرير أو الذهب أو الفضة للزخرفة. طِرَازٍ: الموضع الذي تصنع فيه الثياب المطرزة. ويقال دار الطراز بدل طِرَازٍ؛ وطِرَازٍ وجمعها أطرزة: دكان منفرد حيث يباع الطِرَازُ أو حيث يصنع؛ طِرَازٍ: نول". دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ج.٧، ترجمة: محمد سليم النعيمي، مراجعة جمال الخياط، سلسلة المعاجم والفهارس ٣٢، الجمهورية العراقية: وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢م، ٣٧.

١١٦ "الأفقُ طَلَقُ والنسيمُ رُخَاءٌ ... والروضُ وَشَتُّ بُرْدَه الأنداء / والنهرُ قد مالت عليه عُصُونُهُ ... فكأنما هو مُقْلَةٌ وطفاء / والشمسُ قد رَقَمَتْ طِرَازاً فوقه ... فكأنما هي حُلَّةٌ زرقاء؛ المقري، نفع الطيب، ٢٦٣.

١١٧ المقري، نفع الطيب، مج.١، ١٥٣.

القطعة طراز هذا المنظر وفخره<sup>١١٨</sup>؛ وذلك إشارة إلى أن تزيين العدل لقصور الصمادحية أفضل من المنظر المعماري المعتدل والمكتمل لها، وذكر المقرئ من شعر "الوزير الكاتب أبو بكر ابن القبطرنة يستجدي بازياً من المنصور بن الأفطس صاحب بَطْلَيْوسَ: يا أيها الملك الذي آباؤه ... شَمُّ الأنوفِ من الطرازِ الأولِ"، وهذا يدل على أن معنى الطراز هنا هو النوع والجنس والنمط<sup>١١٩</sup>، كما نقل المقرئ عن ابن سعيد المغربي نصاً مهماً يدل على التوسع لغوياً في استخدام كلمة "طراز"، جاء فيه: "قال ابن سعيد عندما أجري ذكر قرية نارجة، ....، وهي من أعمال مالقة: أنه اجتاز مرة عليها مع والده أبي عمران موسى، وكان ذلك زمان صباغة الحرير عندهم، وقد ضربوا في بطن الوادي بين مقطعاته خيماً، ....، وسألوا: بم يُعرف ذلك الموضوع؟ فقالوا: الطراز، فقال والدي: اسم طابقَ مسمَاه، ولفظ وافق معناه، ....، ثم قال أجز: بنارِجَة حيث الطرازُ المنمنم. فقلت: أقم فوق نهرٍ نَعْرُهُ يَتَبَسَّمُ"<sup>١٢٠</sup>.

#### ٢.٤. الطراز كمدلول اصطلاحي:

ذكر ابن خلدون كلمة "الطراز" كمدلول اصطلاحي بما نصه: "الطرازُ: ومن أبهة الملك والسلطان ومذاهب الدول أن تُرسمَ أسماءُهم أو علاماتُ تختصُ بهم في طرازِ أثوابهم المُعدَّة للباسهم من الحرير أو الديباج أو الإبريسم، تُعتبرُ كتابَةُ حَطِّها في نسجِ الثوبِ إحاماً وسدواً بخيطِ الذهبِ، أو ما يُخالفُ لونَ الثوبِ من الخيوطِ المُلوَّنة من غيرِ الذهبِ، على ما يُحكِّمُهُ الصُّنَّاع في تقديرِ ذلكِ ووَضِعِهِ في صِنَاعَةِ نَسِجِهِم. فَتَصِيرُ الثِّيَابُ المُلوَكِيَّةُ مُعلِّمةً بذلكِ الطرازِ، قَصداً للتنويهِ بِإِلِسْها من السلطانِ فمن دُونِهِ، أو التَّنويهِ بمن يَخْتَصُّهُ السُّلْطَانُ بِمَلْبُوسِهِ إذا قَصَدَ تَشْرِيفَهُ بذلكِ، أو وِلَايَتَهُ لِوِظِيفَةٍ من وِظَائِفِ دَوْلَتِهِ. وكان مُلوَكُ العَجَمِ من قِبَلِ الإِسْلامِ يَجْعَلُونَ ذلكِ الطرازَ بِصُورِ المُلوَكِ وأشكالِهِم، أو أشكالٍ وصُورٍ مُعَيَّنَةٍ لذلكِ. ثُمَّ اعتاضَ مُلوَكُ الإِسْلامِ عن ذلكِ بِكُتُبِ أسمائِهِم مع كَلِمَاتٍ أُخرى تَجْرِي مَجْرَى الفَالِ أو السُّبُحاتِ، وكان ذلكِ في الدَوْلَتَيْنِ من أَنبِهِ الأُمُورِ وأَفْحَمِ الأحوالِ، وكانتِ الدُّورُ المُعدَّةُ لنسجِ أثوابِهِم في قُصُورِهِم تُسَمَّى دُورَ الطرازِ لذلكِ"<sup>١٢١</sup>. ويتضح من السياق الذي سوف يتم تناوله فيما يتعلق بصناعة المنسوجات في دار طراز الأمراء والخلفاء الأمويين وكتابتهم شريط الطراز بأسمائهم وألقابهم، وأسلوب توليتهم لصاحب الطراز والدور الذي كان يقوم

١١٨ المقرئ، نفع الطيب، مج. ٣، ٣٦٧.

١١٩ المقرئ، نفع الطيب، مج. ٤، ٣١٣.

١٢٠ المقرئ، نفع الطيب، مج. ١، ١٧٨.

١٢١ ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الكتاب الأول: المقدمة، ج. ١، قرأه وعارضه بأصول المؤلف وأعد معاجمه وفهارسه إبراهيم شيوخ، إحسان عباس، ط. ١، تونس، ٢٠٠٦م، ٤٥٨-٤٥٩؛ ابن خلدون، عبد الرحمن (٧٣٢-٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١م، ٣٢٩؛ ابن خلدون، عبد الرحمن: المقدمة، حققها وقدم لها وعلق عليها عبد السلام الشدادية، الطبعة الخاصة في خمسة مجلدات، ج. ٢، ط. ١، الدار البيضاء، ٢٠٠٥م، ٤٩.

به، والهدايا التي كان يُهدئها الخليفة عبد الرحمن الناصر والحكم المُستتصر بالله لأمرء المغرب الموالين للدولة الأموية، يتضح من جميع ذلك ما يتطابق مع ما ذكره ابن خلدون.

كان لفظ الطراز يستخدم في أول الأمر للدلالة على العبارة الرسمية التي كانت تُكتب على الورق والنسيج أو تنقش على العملة أو غير ذلك من الأشياء ذات الطابع الرسمي، إذ جرت العادة أن تتخذ كل دولة لنفسها طرازاً أو عبارة متميزة كشعار خاص بها، وكان الطراز المستعمل في مصر والشام عند فتح العرب لهما هو طراز الدولة البيزنطية، واستمر هذا الطراز مستعملاً إلى أن نقله عبد الملك بن مروان إلى العربية وجعله (لا إله إلا الله)، وقد استخدم الطراز العربي في سائر أقطار الدولة الإسلامية، وظل كذلك في جوهره، ونظراً لأن النسيج كان أكثر المنتجات التي يكتب أو ينفذ عليها الطراز، وبخاصة المنسوجات التي كان يعمل منها ثياب الخلفاء وغيرها من الثياب التي كان الخلفاء يخلعونها على رجال الدولة أو يهدونها إلى ولاية الأقاليم كنوع من الإشارة إلى العناية بهم، وإقرارهم في مناصبهم أصبحت مصانع النسيج تعرف بدور بالطراز أو بالطراز، وصار المشرف على هذه الدور يُعرف بصاحب الطراز، كان الطراز المنفذ على النسيج والذي كان عبارة عن شريط كتابي أو أكثر يتضمن عادة اسم الخليفة وبعض الأديعية له، أو اسم الحاكم أو السلطان أو ذوي النفوذ من الأمراء والوزراء، وتاريخ صنع النسيج، ونوع دار النسيج الذي صنع بها سواء خاصة أو عامة، والبلد التي توجد بها، وأحياناً اسم صاحب الطراز أو المشرف على دار النسيج<sup>١٢٢</sup>.

ويوضح النص الذي أورده المقرئ عن سيطرة الحاجب المنصور بن أبي عامر على الخليفة هشام المؤيد بالله أهمية كتابة اسم الخليفة في الطراز المنفذ على المنسوجات، وأنه أحد شارات الملك، حيث ذكر: "ولم يبق لهشام المؤيد من رسوم الخلافة أكثر من الدعاء على المنابر وكُتِب اسمه في السكة والطراز"<sup>١٢٣</sup>.

### ٣.٤. دور الطراز في الأندلس في العصر الأموي:

#### ٤.٤. دار البرد:

أشار ابن حيان إلى أن الذي شيد دار البرد<sup>١٢٤</sup> هو الأمير عبد الرحمن بن معاوية: "كانت هذه الدار البردية من بنيان الأمير الداخل عبد الرحمن بن معاوية رحمة الله عليه"<sup>١٢٥</sup>، ونستدل من ذلك على اهتمام

١٢٢ الباشا، حسن، "دراسات في النسيج"، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج. ٢، ط. ١، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ١٣٦-١٣٧؛ ماهر، سعاد، النسيج الإسلامي، القاهرة: الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٧٧م، ٢٤-٢٨؛ دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ٥؛

GOLOMBEK, L. y GERVERS, V., "Tiraz fabrics in the Royal Ontario Museum", *Studies in textile history in Memory of Harold B. Burnham*, Royal Ontario Museum, Toronto, Canada, 1977, 107-108.

١٢٣ المقرئ، نفع الطيب، مج. ١، ٣٩٧-٣٩٨.

١٢٤ ذكر ابن سيده: البرد: ثوب فيه خيوط، وخص بعضهم به الوشي، والجمع: أبرد، وأبرد وأبرود. والبردة: كساء يُلْتَحَفُ به. وقيل: إذا جعل الصوف شفة وله هذب فهي بردة، وثور أبرد: فيه لمع سواد وبياض. وأورد ابن منظور والزبيدي، قال شمر: رأيت أعرابياً بحزيمية وعليه شبه منديل من صوف قد اتزر به فقلت: ما تسميه؟ قال: بردة؛ قال الأزهري: وجمعها برد، وهي الشملة المخططة، قال الليث: البرد معروف من بزود العصب والوشي، قال: وأما البردة فكساء مربع أسود فيه صغر تلبسه

الأمير عبد الرحمن الداخل بالمنسوجات اللازمة له ولاستكمال مظاهر الدولة، فكانت هذه الدار تنتج "البرود الأميرية"، وربما كانت دار البُرْد هذه تنتج أيضا المنسوجات الطرازية، ويدعم ذلك عدد من العلماء المتخصصين<sup>١٢٦</sup>، وكذلك ما ذكره ابن حيان: "قال الرازي: في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم استحکم أمر السكة والطراز بقرطبة، على أن أصلهما قد كان تَبَعَتْ في مدة أبي جده عبد الرحمن بن معويه الأمير الداخل ومن بعده، غير أنهما لم يقويا ولا كثرت الأعمال بهما إلى أن جاءت دولة هذا الأمير عبد الرحمن<sup>١٢٧</sup>"، واستمرت دار البرد تنتج في عصر الأمير محمد بن عبد الرحمن والأمير المنذر والأمير عبد الله ابني محمد بن عبد الرحمن، تم الإشارة إلى خطة البُرْد في سنة ٣٠٠هـ / ٩١٣م مع تولى الأمير عبد الرحمن الناصر الحكم: "وولّى (عبد الرحمن الناصر) في يوم مبايعته (في يوم الخميس مُستهل ربيع الأول سنة ٣٠٠هـ / ٩١٣م) بَدْرًا مولاه الحِجابة مع الوزارة وخُطَّة الخيل، إلى ما كان إليه من خُطَّة البُرْد"<sup>١٢٨</sup>. ذكر ابن حيان دار البُرْد وما حدث فيها ويسوق قرطبة من حريق: "ولعشر بَقَيْنَ من شعبان منها (سنة ٣٢٤هـ / ٩٣٦م) وَقَع الحريق العظيم بسُوق قُرْطُبة، فاحترقت جميع مَجَالِسِ الخَطِّ، واتَّصَلَ الحريق بحَوَانِيتِ الصَوَافِين وما جاور مَسْجِدَ أَبِي هَارُونَ... وَأَخَذَتِ النار سوق العطارين وما وراءها من حَوَانِيتِ الحَرَّارِين، وَعَمَّتِ حَوَانِيتِ الشَّقَاقِين وما جاور ذلك من جميع الجِهات، واعتدَّت النار على دار البُرْد، فَذَهَبَتْ بها، فكان حريقاً شنيعاً بعيد الشأو في اعتدائه. فأمر الناصر لدين الله عند انجلاء الحريق بإعادة مسجد أبي هارون .. وأمر

الأعراب. وذكر دوزي: بُردة: شملة صوف من نسيج مصر. كما أورد دوزي: "البردة قطعة طويلة من القماش الصوفي السميك، الذي يستعمله الناس لإكساء أجسامهم به خلال النهار والمتخذ كذلك غطاء أثناء الليل. أما لون هذا القماش فأسمر، أو رمادي"؛ ابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، المُحكَّم والمحيط الأعظم، ج. ٩، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، ط. ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ٣٣٣؛ ابن منظور: لسان العرب، مج. ٣، ٨٧؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج. ٧، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، راجعته لجنة فنية من وزارة الإرشاد والأنباء، ط. ٢، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٤م، ٤١٣-٤١٤؛ دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ج. ١، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، سلسلة المعاجم والفهارس ٣٢، الجمهورية العراقية: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م، ٢٧٧؛ دوزي، رينهارت، "المُعْجَم المفصَّل بأسماء الملابس عند العرب"، ترجمة أكرم فاضل، مجلة اللسان العربي، مج. ٨، ج. ٣، الرباط: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، ٤٣.

١٢٥/ ابن حيان، المقتبس، ٦٦.

١٢٦ سالم، السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس: دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الإسلامي، ج. ١، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م، ٢١٥-٢١٦؛ سحر سالم: دُور الطَّرَاز في الأندلس في عصر دولة بني أمية، ١٩٩٥م، ٨٧-٨٨؛ سحر سالم: دُور الطَّرَاز في الأندلس في عصر دولة بني أمية، ١٩٩٧م، ٥٢٠-٥٢١.

١٢٧ ابن حيان، المقتبس الثاني، ١٩٩٩م، ١١٠-١١١، ابن حيان، السفر الثاني من كتاب المقتبس، ٢٠٠٣م، ٢٩٠-٢٩١.

١٢٨ "في سنة ٣٠٠هـ استُخلف الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد رحمه الله يوم الخميس مُستهل ربيع الأول سنة ٣٠٠هـ، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً. وكُنِيئته: أبو المُطَرَف. وأُمُّه أُمُّ ولد تسمى مُزْنة. وجلس للبيعة في محراب المجلس الكامل بقصر قرطبة، وتولى أخذها له على الخاصة والعامة بَدْرُ بن أحمد مَوْلَاهُ، وموسى بن محمد بن حُدَيْر صاحب المدينة"؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج. ٢، ١٩٨٠م، ١٥٨.

أيضاً بإعادة دار البُرْد على رَسْم رَسَمه، دَلَّ على فَضْل مَعْرِفَته، وَمَغَاص حِكْمَته، فَسَمَا بِنَاوِها وَنُصِبَت أبوابها على ما حَدَّ، وَرُفِعَت فَوْقَها عُلْيَته، تُوفِّي عليها، وَيُومَن معها الإضرار بها، فلم تَزَلْ كذلك إلى أن اتَّخَذَها وَلَدَه المِستَنصر بالله بعده، صَدَرَ وِلايَته، فَيَساريه لِلتُّجَّار، تَوَسَّعت بها السُّوق، وَنَقَلَ البُرْدَ منها إلى الدار التي اتَّخَذَها بِالْمُصَارَة<sup>١٢٩</sup>، ذَكَر ابن حيان نصاً آخر عن دار البُرْد في عصر الحكم المِستَنصر بالله: "ففي يوم الأحد لعشر بقين منه (محرم سنة ٣٦١هـ / ٩٧٢م) نظر الوزير صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان مع صاحب الشرطة والسوق احمد بن نصر فيما عهد به الخليفة المِستَنصر بالله من تنقيح دار البرد التي بغربي قصر قرطبة وفي صدر سوقها العظمى إلى دار الزوامل التي بالمصاره، طرف قرطبة، .. وإقامة حوانيت للبزازين بدار البرد المُخَلَّاة لينفسح بهم سوقهم وتستوسع صناعتهم ..، وكانت هذه الدار البردية من بنيان الأمير الداخل عبد الرحمن بن معاوية رحمة الله عليه"<sup>١٣٠</sup>.

يستدل من ذلك على أن دار البُرْد كانت موجودة في نفس الوقت الموجود به دار الطراز، وأن كلاً منهما كان ينتج ما يختص به من منسوجات، ويدل على ذلك ما أورده ابن حيان في حوادث سنوات ٣٦٠هـ -٣٦٤هـ / ٩٧١-٩٧٥م عن "الفتى الكبير فائق الصقلي صاحب البُرْد والطراز"<sup>١٣١</sup>، كانت البُرْد تستخدم لأغراض متعددة، وقد أورد ابن حيان من قصيدة لمحمد بن حسين الطنبلي مدح فيها الخليفة الحكم المِستَنصر بالله في احتفالية عيد الفطر سنة ٣٦١هـ / ٩٧٢م: "وعلى مجالسه برودُ فسيفسٍ \* وعليه برد مهابةٍ لم ينسج"<sup>١٣٢</sup>.

#### ٥.٤. طراز الخاصة:

يوضح النص الذي أورده ابن حيان نقلاً عن الرازي وجود دار للطراز بقرطبة في فترة الأمير عبد الرحمن بن معاوية وابنه وحفيده الأمير هشام والأمير الحكم، وأن الأمير عبد الرحمن بن الحكم اهتم بالطراز وتوسع في أعماله، حيث ذكر: "قال الرازي: في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم استحکم أمر السكة والطراز بقرطبة، على أن أصلهما قد كان تَبَعَتْ في مدة أبي جده عبد الرحمن بن معاوية الأمير الداخل ومن بعده، غير أنهما لم يقويا ولا كثرت الأعمال بهما إلى أن جاءت دولة هذا الأمير عبد الرحمن"<sup>١٣٣</sup>، كما يوضح نصاً مهماً آخر لابن حيان نقلاً عن الرازي أنه خلال فترة الأمير عبد الرحمن بن الحكم استحدثت دور الطراز بقرطبة وبمدن الأندلس الأخرى، وهو ما يفيد التوسع في صناعة المنسوجات والبسط الأندلسية في دور الطراز منذ تلك الفترة، وأنها وصلت درجة كبيرة من الإتقان في الصناعة، حيث ذكر: "وفي أيام

<sup>١٢٩</sup> ابن حيان، المقتبس، ٣٨٣.

<sup>١٣٠</sup> ابن حيان، المقتبس، ١٩٦٥م، ٦٦.

<sup>١٣١</sup> ابن حيان، المقتبس، ١٩٦٥م، ٦٢-٦٣، ٦٦، ١١٧، ١١٩، ١٧٣؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج. ٢، ١٩٨٠م، ٢٥٩-٢٦٠.

<sup>١٣٢</sup> ابن حيان، المقتبس، ١٩٦٥م، ٨٢-٨٣.

<sup>١٣٣</sup> ابن حيان، المقتبس الثاني، ١٩٩٩م، ١١٠-١١١، ابن حيان، السفر الثاني من كتاب المقتبس، ٢٠٠٣م، ٢٩٠-٢٩١.



الأمير عبد الرحمن بن الحكم أحدثت بقرطبة وغيرها من بلاد الأندلس الطرز لأنواع الكسوة والوظء، واستتبقت فيها الأعمال، وتُدْرَج فيها إلى التجويد، فكان الأمير عبد الرحمن أول من أقام بالأندلس الطرز، واستتبقت منها أعمال الكسوة الرائقة، وتولى له النظر فيها حارث بن بريع<sup>١٣٤</sup>. وحارث بن بريع الذي ذكره ابن حيان كان من عمال الأمير عبد الرحمن بن الحكم، حيث ورد ذكره ضمن الحشم الأمير حين ثار عليهم أهل طليطلة<sup>١٣٥</sup>، يُضاف إلى ذلك نصُّ ثالثٍ أورده ابن حيان نقلاً عن عيسى الرازي، هو كالتالي: "في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم استحكم أمر السكة والطرز بقرطبة، على أن أصلهما قد كان تَبَعَتْ في مدة أبي جده عبد الرحمن بن معوية الأمير الداخل ومن بعده، غير أنهما لم يقويا ولا كثرت الأعمال بهما إلى أن جاءت دولة هذا الأمير عبد الرحمن (بن الحكم)، فإنهما قويا واتسع العمل بهما والاستفادة منهما، فنوه شأنهما وأجرى الرزق السلطاني على من يتولاهما"<sup>١٣٦</sup>، كما يضيف لنا ابن الخطيب نصًّا رابعًا عن الطراز في عصر عبد الرحمن بن الحكم، وهو: "وفي أيامه (عبد الرحمن بن الحكم) اتَّخذ الطراز الذي كان حديث الرفاق، وطرفة أهل الآفاق"<sup>١٣٧</sup>.

هذا وعندما ثار الثوار والخارجون على الدولة الأموية في عهد الأمير عبد الله بن محمد، اتخذ بعضهم دورًا للطراز، ذكر ابن حيان أحدهم، وهو إبراهيم بن حجاج بن عمير اللخمي الذي حكم إشبيلية وقرمونة، حيث ذكر: "إبراهيم بن حجاج بن عمير اللخمي: ملك إشبيلية وقرمونة وارتفع ذكره وبعد صيته....، وكانت له طرز بمدينة إشبيلية حضرته طرز على اسمه"<sup>١٣٨</sup>.

ورد في النص الذي ذكره ابن حيان ووصف فيه أنواع الملابس والمنسوجات المصنوعة في طراز الخليفة الخاص، والتي أهداها الخليفة عبد الرحمن الناصر لمحمد بن خَزَر أمير زِنَاة سنة ٣١٧هـ / ٩٢٩م، ما نصه: "وكان الذي اختصه به في تطريزه لما اصطنعه من خاص لهديته هذه من الملابس، في طرازه الخاص، باسم محمد بن خَزَر، أعظم قدرًا من ذلك، إذ كان شيئًا لم يتقدّم لملك قبله إلى ولي من أوليائه، قد اعتدّ به عليه الناصر لدين الله لإتافه قدر المنزلة في الجواب النافذ إليه، إذ قال في فصل منه جرّده آخر الكتاب: ولما حلّت من حُسن رأي أمير المؤمنين المحلّ الذي حلّته ونزلت من نفسه المكان الذي نزلته، ذهب ألا يُهاديك من لبوسك إلا بما استعمله لنفسه في طرازه الخاص على اسمك، وهذا أمر لم يفعله من تقدّم

<sup>١٣٤</sup> ابن حيان، *المقتبس الثاني*، ١٩٩٩م، ١١٠-١١١، ابن حيان، *السفر الثاني من كتاب المقتبس*، ٢٠٠٣م، ٢٩٠-٢٩١.

<sup>١٣٥</sup> الخُشني، محمد بن حارث (ت ٣٦١هـ)، *أخبار الفقهاء والمحدثين*، تحقيق: ماريّا لويسا آبيلا ولويس مولينا، مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢م، ٣٧١.

<sup>١٣٦</sup> ابن حيان، *المقتبس الثاني*، ١٩٩٩م، ١١٠-١١١؛ ابن حيان، *السفر الثاني من كتاب المقتبس*، ٢٠٠٣م، ٢٩٠-٢٩١.

<sup>١٣٧</sup> ابن الخطيب، لسان الدين ابن الخطيب السلماني، *أعمال الأعلام في من يُبوع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام*، تحقيق وتعليق: إ. ليفي بروفنسال، ط. ٢، بيروت، ١٩٥٦م، ٢٠.

<sup>١٣٨</sup> ابن حيان، *المقتبس في تاريخ رجال الأندلس*، القسم الثالث، نشر الأب ملشور م. انطونيه، باريس، ١٩٣٧م، ٩، ١١-١٢؛ ونقل ابن عذاري النص عن ابن حيان: "وكانت له بإشبيلية طُرزٌ يُطرزُ فيها على اسمه كفعل السلطان إذ ذاك"؛ ابن عذاري، *البيان المغرب*، ج. ٢، ١٩٨٠م، ١٢٧.

من الأعاضم بالمشرق والمغرب بأحد قرَب وعظْم مَحَلِّه، فَخَصَّكَ من ذلك بعشر قِطَع مُخْتَلِفَة الأجناس مِمَّا استعمل لكسوته الخاصة، من عتيق الخَزَّ العُبَيْدي وغريبه وبيعه في التآليف والصنعة، مُطْرَزة باسمك، لم يُعْمَل قَطُّ مِثْلها في طُرُز بني العباس ولا غَيْرهم<sup>١٣٩</sup>؛ وذلك فضلا عن ذكر العديد من أصناف المنسوجات التي وصفت بأنها طرازية، كما هو موضح في الجدول رقم ١، من ذلك ما أورده ابن حيان ضمن هدية الخليفة الناصر لدين الله سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٤م إلى موسى بن أبي العافية والتي جاء فيها: "خمس وعشرون قِطعة من البَزِّ الطِرَازِي الخاصِّي المرتفع العجيب الصنعة، العِرَاقِي، العُبَيْدي من ذلك خمس، والطِرَازِي عشر، وصُوف البحر ثلاث، والسَرَقُسطِي ثنتان، والعمائم خمس"<sup>١٤٠</sup>، وما أورده ابن حيان ضمن الهدية التي أهداها الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣٢٤هـ / ٩٣٦م إلى موسى بن أبي العافية: "قطع الخَزَّ العُبَيْدي الخاصِّي من كسوة الخليفة عشرون شُقَّة، ومن الطِرَازِيَّة الخِلافِيَّة خمس قِطع، والعمائم عشر"<sup>١٤١</sup>.

وقد ذكر ابن الخطيب نصاً مهماً عن تطور دار طراز الخاصة في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر، وأنها كانت عبارة عن مدينة كبيرة، يصنع فيها العديد من أنواع المنسوجات القيمة، وأن المنسوجات الأندلسية كانت تصدر إلى بلدان المشرق، حيث ذكر: "ومن آثاره (عبد الرحمن الناصر) التي ضربت بها الأمثال، وقضيت منها العجائب، حال الطراز ببابه لنسج ما يحتاج إليه من الخلع والكسي وملابس الحرم وغير ذلك، فقد كان على عهده مدينة تشتمل على آلاف من الخلق، قد انجذبت فيها المرافق والمساجد والحمام والسوق، ولو تتبنا أصنافهم، وما كانوا يحاولونه من صناعاتهم، ويناغون به المشرق من بضائعهم، ومقدار جرياتهم ونفقاتهم، لضاقَّ عنه الكتاب"<sup>١٤٢</sup>. وقد أوضح لنا ابن حوقل الذي زار الأندلس في سنة ٣٣٧هـ / ٩٤٩م جانباً آخر مُكْمِلاً لنص ابن الخطيب؛ وذلك عندما تحدث عن المنسوجات الأندلسية التي كانت تُصدَّر لمصر وبلاد المشرق الإسلامي، عندما ذكر: "وبالأندلس غير طراز يرد إلى مصر متاعه وربما حمل منه شيء إلى أقاصي خراسان وغيرها"<sup>١٤٣</sup>.

من خلال ما ذكره ابن حيان نستطيع أن نستكمل ذلك النص الذي أورده ابن الخطيب عن دار طراز الخاصة في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر، حيث أنتجت العديد من أنواع المنسوجات، فقد ذكر ابن حيان في حوادث سنة ٣٠٣هـ / ٩١٦م: "من الكسي السلطانية الوَشِي الطِرَازِي"<sup>١٤٤</sup>، كما أنتجت الخَزَّ العُبَيْدي، فقد جاء في نص الهدية التي أهداها عبد الرحمن الناصر سنة ٣١٧هـ / ٩٢٩م لمحمد بن خَزَّر أمير زَنَاته: "فأضعف الناصر لدين الله مكافأة محمد بن خَزَّر على هديته هذه بما عَجَّل مكافأته به من هداياه النفيسة من

١٣٩ ابن حيان، المقتبس، ٢٦٨.

١٤٠ ابن حيان، المقتبس، ٣٥١-٣٥٢.

١٤١ ابن حيان، المقتبس، ٣٨٩.

١٤٢ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ١٩٥٦م، ٤٠.

١٤٣ ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ١٩٩٢م، ١٠٥.

١٤٤ ابن حيان، المقتبس، ١١٥-١١٦.

المَلابِس السَّنِيَّة والكِسَى المُرْتَقِعَة والحِلَى الفَخْمَة والطَّرَائِف العَجِيبَة. وكان الذي اخْتَصَه به في تَطْرِيْزِه لِمَا اصْطَنَعَه من خاص لِهَدِيَّتِه هذِه من المَلابِس، في طِرَارِه الخاص، باسم محمد بن خَزْر، أعْظَم قَدْرًا من ذلك، إذ كان شَيْئًا لم يَتَقَدَّم لِمَلِك قَبْلَه إلى وِلْي من أوليائه، قد اعتَدَّ به عليه الناصر لدين الله، ....، ولَمَّا حَلَّت من حُسْن رأي أمير المؤمنين المَحَلَّ الذي حَلَّتَه ونَزَلَتْ من نَفْسِه المَكَان الذي نَزَلَتْه، ذَهَبَ أَلَا يُهَادِيكَ من لُبوسِكَ إلا بما اسْتَعْمَلَه لِنَفْسِه في طِرَارِه الخاص على اسمِكَ، ....، فَخَصَّكَ من ذلك بَعْشَرِ قِطْعِ مُخْتَلِفَةِ الأَجْناسِ مِمَّا اسْتَعْمَلَ لِكِسْوَتِه الخاصَة، من عتيق الخَزَّ العُبيدي وغريبه وبديعه في التَأْلِيفِ والصَّنْعَةِ، مُطَرَّرَةً بِاسْمِكَ، لم يُعْمَلْ قَطُّ مِثْلُهَا في طُرُزِ بني العباس ولا غَيْرِهِمْ، ....، وكانت عِدَّةُ قِطْعِ الثِيَابِ الرَفِيعَةِ المُخْتَلِفَةِ الأَجْناسِ في هذِه الهَدِيَةِ خَمْسِينَ قِطْعَةً فائِقَةً القِيَمِ"١٤٥. يُضَافُ إلى ذلك ما ورد ضمن الهَدِيَةِ التي أهداها الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣١٩هـ / ٩٣١م إلى موسى بن أبي العافية: "وَكاتب موسى بن أبي العافية الناصر لدين الله في الوقت، ....، كَافَأَه عليها الناصر لدين الله بِهَدِيَّةِ حَسَنَةٍ جَلِيلَةٍ القَدْرِ، من الكِسْوَةِ الرَفِيعَةِ والحِلْيَةِ الفَاخِرَةِ والأَلطَافِ المُسْتَطْرَفَةِ، ....، وكان فيما أعطاه الناصر لدين الله، من الخَزِّ الفَاخِرِ المُخْتَلِفِ الأَجْناسِ، ما بين شِقَّةِ وَعِمَامَةِ وَبُرُوسِ خَمْسِ وَعِشْرُونَ قِطْعَةً، ومن اللبود الطِرَارِيَّةِ الأَرْجَوَانِيَّةِ عِشْرَ قِطَاعٍ"١٤٦. وتضمنت هَدِيَةِ الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله إلى موسى بن أبي العافية، التي أهداها له سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٤م: "خَمْسِ وَعِشْرُونَ قِطْعَةً من البِرِّ الطِرَارِيِّ الخَاصِّ المُرْتَفِعِ العَجِيبِ الصَّنْعَةِ، العِرَاقِيِّ، العُبيديِّ من ذلك خَمْسِ، والطِرَارِيِّ عِشْرَ، وَصُوفِ البَحْرِ ثَلَاثِ، والسَرَقُسطِيِّ ثِنْتَانِ، والعَمَائِمِ خَمْسِ"١٤٧.

كذلك أورد ابن حيان نصاً مهماً عن دار الطراز في عصر الخليفة الحكم المستنصر بالله سنة ٣٦١هـ / ٩٧٢م، ومن كان يتولى أمانتها: "وفي ذي القعدة منها (٣٦١هـ) قدم عبد الله بن أحمد المعروف بابن الأفليلي إلى أمانة الطراز وقدم فيه محمد بن الوليد إلى كتابة الطراز، اختير لها، وكان من متقدمي الكُتَّاب ونحاريهم ومن أهل الكفاية والبصر بالعمل، وفي يوم السبت لست بقين منه ركب الخليفة الحكم إلى دار الطراز إعتناءً بمطالعتها، وقد استقبله قوامها من الوكلاء والقوام بالأعمال فيها، ففضوا حقه وساءلهم عن أشياء من أعمالهم وأنعم توصيتهم، وكانت طريقه إليهم على مقبرة باب اليهود المنسوبة إلى أم سلمة"١٤٨، ويفيد هذا النص أنه بالإضافة إلى صاحب الطراز كان لدار الطراز أمين يتولى أمانة الطراز، وأن الكتابات التي كانت تنفذ في شريط الطراز كان يتولاها شخص يُطلق عليه "كاتب الطراز"، وأنها كانت تضم عدداً من الوكلاء والقوام، وقد أمدنا أيضاً ابن حيان في حوادث سنة ٣٦٤هـ ٩٧٥م بما نصه: "وأعوان دار الطراز"١٤٩.

١٤٥ ابن حيان، المقتبس، ٢٦٨؛ سحر سالم، "دور الطراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية"، ١٩٩٥م، ٩٠؛ سحر سالم، "دور الطراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية"، ١٩٩٧م، ٥٢٢-٥٢٣.

١٤٦ ابن حيان، المقتبس، ٣٠٨.

١٤٧ ابن حيان، المقتبس، ٣٥١-٣٥٢.

١٤٨ ابن حيان، المقتبس، تحقيق: الحجي، ٩١-٩٢.

١٤٩ ابن حيان، المقتبس، ١٩٦٥م، ١٩٧.

واستمرت دار الطراز في إنتاج أصناف متعددة ومتنوعة من المنسوجات في عصر الخليفة هشام المؤيد بالله، حيث أورد ابن الخطيب نقلاً عن ابن حيان نصاً على قدر كبير من الأهمية، يتعلق بالطراز وصناعة المنسوجات في عصر الخليفة هشام المؤيد بالله، والدولة العامرية، جاء كالتالي: "ذكر أبو مروان حَيَّان بن خلف رحمه الله ....، وقال: وكتب إليَّ أبو عبد الله بن سعيد التَّجاني بما أُثبَّتُه، فقال: ...، وذكر أحوال الطَّرَاز، وما يصنع فيها، ومقدار ما كان يَرْدُ على بابهِ من الرِّصاص والخشب، فرأينا أننا نطولُ بجلب ذلك"<sup>١٥٠</sup>. استمر وجود دار طراز الخاصة حتى أواخر عصر الدولة الأموية التي شهدت الكثير من الاضطرابات والفتن، فقد ذكر ابن بسام نقلاً عن ابن حيان أن الخليفة المُستظهر بالله أبي المُطرف عبد الرحمن ابن هشام بن عبد الجبار الناصري بعدما بويع في سنة ٤١٤هـ / ١٠٢٤م أقرَّ على مراتبِ الخِدْمَةِ طوائفَ منهم خَدَمَةُ الطَّرَاز<sup>١٥١</sup>.

نستدل من الصلات التي أرسلها الخليفة الحكم المستنصر بالله سنة ٣٦٢هـ / ٩٧٣م إلى الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن وهو بالمغرب حسن بن قنون، إلى المستأمنين إليه من أعالي رجال الحسينيين وغيرهم من وجوه البرابرة، على أنواع وأنماط المنسوجات التي كانت تُنتجها دار الطراز بقرطبة، وعلى تعدد ألوانها، فقد جاء فيها ما نصه: "صلة احمد بن عيسى شيخ بني محمد المعروف بحنون: ....، ومن الكسوة ثمان شقاق عبيدية ملونة ومبطنان عبيديان احدهما سمائي والآخر ببغائي اللون بأعلام وكتب، وثلاث عمائم خز احدهما سمائية والثانية حمراء والثالثة خضراء، ....، صلة إبراهيم بن عيسى أخيه: ....، ومن الكسوة مبطنان عبيديان عدسى وورسى بأعلام وكتب، وثمان شقاق عبيدية مختلفة الألوان وثلاث عمائم خز تفاحية وخضراء مسنية وفيروزية كلها بأعلام وكتب، ....، صلة حسن بن احمد بن عيسى: ....، ومن الكسوة مبطن عبيدي أحمر وأربع شقاق عبيدية مختلفة الألوان وعمامتا خز سمائية وحمراء ....، صلة علي بن احمد بن علي: ....، ومبطن عبيدي ياقوتي وشقة عبيدية وشقتان طرازيتان وعمامتا خز ....، صلة إبراهيم بن الحويطي: ....، ومبطن عبيدي أخضر وشقة عبيدية سماوية وشقتان طرازيتان ....، صلة خزر بن لقمان ....، ومبطن عبيدي أخضر وشقة عبيدية سماوية وشقتان طرازيتان وعمامتا خز، ....، صلة أيوب بن أبي الحسين: ....، ومبطن عبيدي سقرجلي وشقة عبيدية وشقتان طرازيتان وعمامتا خز، ....، صلة حجاج بن خلوف: ....، ومبطن عبيدي وشقة عبيدية وشقة طرازية وعمامتا خز"<sup>١٥٢</sup>، نستدل من هذا النص على تعدد أنواع وأنماط وألوان المنسوجات التي أنتجتها دار طراز الخاصة بقرطبة.

<sup>١٥٠</sup> ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ١٩٥٦م، ٩٩، ١٠٢.

<sup>١٥١</sup> الشنتريني، ابن بسام ( ٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الأول، مج. ١، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٩٧م، ٥١؛ المرزوقي، رياض، "ملاحم من الحضارة الأندلسية في عهد ملوك الطوائف: استنتاج بعض النصوص الأدبية"، أعمال الملتقى الرابع الإسباني التونسي: بالما دي ميورقة ١٩٧٩م، مدريد: المعهد الإسباني - العربي للثقافة، ١٩٨٣م، ١٨٤.

<sup>١٥٢</sup> ابن حيان، المقتبس، ١٩٦٥م، ١٣١-١٣٣.

كانت دار طراز الخاصة التابعة للأمرء والخلفاء بقرطبة تنتج منسوجات "كسوة الخاصة"، فقد ذكر ابن حيان عبارة: "كسوة الخاصة" عندما تحدث عن الصلة التي خلعاها الخليفة الحكم المستنصر سنة ٣٦٤هـ / ٩٧٥م على "شيخ مواليه وكبير قواده وسيف انتقامه الوزير القائد الأعلى أبا تمام غالب بن عبد الرحمن من كسوة الخاصة،....، عاليهما ثوب أحمر عراقي رفيع النسبة بديع الصنعة، وقلنسه بقلسات وشي كامي عالية السمك جليلة القيمة"<sup>١٥٣</sup>. وذكر المقرئ في حديثه عن ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر، أنها "كتبت بالذهب على طرازها الأيمن: أنا والله أصلح للمعالي □ وأمشي مشيتي وأتية تيتها. وكتبت على الطراز الأيسر: وأمكُنْ عاشقي من صحن خدي □ وأعطي قبلتي من يشتهيها - وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف"<sup>١٥٤</sup>.

#### ٦.٤. صاحب الطراز:

كان الطراز خطة من خطط الدولة يتولاها أحد رجالات الدولة، ويُطلق عليه "صاحب الطراز"، وقد ذكر ابن خلدون صاحب الطراز ووظيفته وأهميته: "وكان القائم على النظر فيها (دار الطراز) يُسمى صاحب الطراز، ينظر في أمر الصناعات والآلة والحاكة فيها، وإجراء أرزاقهم وتسهيل آلتهم ومشاركة أعمالهم، وكانوا يُقلدون ذلك لخواص دولتهم وثقات مواليتهم. وكذلك كان الحال في دولة بني أمية بالأندلس والطوائف من بعدهم، وفي دولة العبيديين بمصر ومن كان على عهدهم من ملوك العجم بالمشرق"<sup>١٥٥</sup>.

وقد أوردت المصادر العربية أسماء بعض من تولى خطة الطراز في عصر الدولة الأموية بالأندلس، وكان الكثير منهم من الفتيان الصقالبة<sup>١٥٦</sup>، نذكر من بينهم: ريان الفتى صاحب الطراز الذي توفي سنة ٢٩٨هـ / ٩١١م<sup>١٥٧</sup>، وخلف الفتى الكبير الذي ولّى الطراز سنة ٣١٣هـ / ٩٢٦م<sup>١٥٨</sup>، وجعفر صاحب الخيل والطراز الذي كان يتولى ذلك في خلافة عبد الرحمن الناصر وعصر وبداية عصر الحكم المستنصر، وهذا

<sup>١٥٣</sup> ابن حيان، المقتبس، ١٩٦٥م، ٢١٩-٢٢٠.

<sup>١٥٤</sup> توفيت ولادة سنة ٤٨٠هـ، وقيل ٤٨٤هـ، المقرئ، نوح الطيب، مج. ٤، ١٩٨٨م، ٢٠٥، ٢٠٧-٢٠٩.

<sup>١٥٥</sup> ابن خلدون، المقدمة، ج. ١، ٢٠٠٦م، ٤٥٨-٤٥٩؛ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ٢٠٠١م، ٣٢٩؛ ابن خلدون، المقدمة، ج. ٢، ٢٠٠٥م، ٤٩.

<sup>١٥٦</sup> كان للفتيان الصقالبة دور هام في الدولة الأموية، فقد كانوا مقرئين من الأمرء والخلفاء الأمويين في قصر قرطبة ومدينة الزهراء، حيث كان منهم المقرئين والمعاونين والحراس والخدم، وكان الكثير منهم يحظى بمستوى من التعليم والثقافة، وقد تولى بعضهم وهم الفتيان الخلفاء الكبار العديد من الخطط والمناصب الإدارية في الدولة الأموية. للمزيد أنظر: المنوني، محمد، "ثقافة الصقالبة بالأندلس"، مجلة أوراق، المعهد الإسباني العربي للثقافة، ع. ٦٤٥، ١٩٨٢-١٩٨٣م، ٢١-٢٩؛ العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، بيروت: دار النهضة العربية، (د. ت.)، ١٩٧-١٩٩.

<sup>١٥٧</sup> ابن عذاري، البيان المغرب، ج. ٢، ١٩٨٠م، ١٤٨.

<sup>١٥٨</sup> ابن عذاري، البيان المغرب، ج. ٢، ١٩٨٠م، ١٩١؛ العبادي، أحمد مختار، "الإسلام في أرض الأندلس: أثر البيئة الأوروبية"، عالم الفكر، مج. ١٠، ع. ٢، ١٩٧٩م، ٩٢؛ دويدار، حسين يوسف، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي ١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٥-١٠٣٠م، ط. ١، القاهرة، ١٩٩٤م، ٥٥.

يتضح مما ذكره المقري: "إن الحكم المستنصر اعتلى سرير الملك ثاني يوم وفاة أبيه ..، وأول ما أخذ البيعة على صقالبة قصره الفتان المعروفين بالخلفاء الأكابر، كجعفر صاحب الخيل والطرز وغيره من عظمائهم"<sup>١٥٩</sup>، ويؤكد ذلك نص كتابي يُوَظَرُ عقد رخامي حدوة فرس ضمن واجهة رخامية من مدينة الزهراء، منفذ بالحفر البارز بالكوفي البسيط الذي يحتوي على توريق بسيط في بعض حروفه، بما نصه: "بسم الله بركة من الله للحكم ولي عهد المسلمين سيف؟/ أمير المؤمنين مما عمل على يدي جعفر صا[حب] الخيل والطرز فتا أمير المؤ/ منين أبقاء الله وموليه سنة خمسين وثلاثة مائة"<sup>١٦٠</sup>. وفائق المعروف بالنظامي، صاحب البُرد والطرز، والذي كان يتولى ذلك طبقا لابن حيان من سنة ٣٦٠هـ / ٩٧١م، وذكره ابن حيان في حوادث سنة ٣٦١هـ / ٩٧٢م بقوله: "فائق الفتى الكبير الصقلي صاحب البُرد والطرز"، وفي حوادث سنة ٣٦٢هـ / ٩٧٣م بما نصه: "الفتى الكبير فائق صاحب البُرد والطرز، صاحب البُرد والطرز فائق الفتى الكبير"، كما ذكر كذلك في سنة ٣٦٤هـ / ٩٧٥م: "الفتى الكبير فائق الصقلي صاحب البُرد والطرز"، وكان فائق وجوذر الخدم الخاص للخليفة الحكم المستنصر بالله حتى وفاته<sup>١٦١</sup>.

#### ٤.٧. دور طراز العامة:

من خلال النصوص السابقة يتضح لنا أن المنسوجات الأندلسية كانت تُصنع في دور طراز خاصة وعامة، وأن دور طراز الخاصة كانت تابعة للدولة الأموية، وأنها كانت توجد في قرطبة وغيرها من المدن الأندلسية، وأن طراز الخاصة بقرطبة كان تحت نظر "صاحب الطراز"، وكانت دور طراز العامة تُوجد في قرطبة والمدن الأندلسية الأخرى، وكان يمتلكها أفراد من المجتمع الأندلسي، والتي أنتجت للسكان منسوجات متنوعة من حيث المواد الخام وتقنية التصنيع، وقد أورد ابن حيان ضمن الهدية التي أهداها الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣٢٤هـ / ٩٣٦م إلى موسى بن أبي العافية: "ثياب الخَزِّ المُختلفة الأجناس في صناعات طراز العِمامة"<sup>١٦٢</sup> لكسوة رجاله مائة ثوب، الشِقاق الطِرازية المصبوغة صبغ الثياب خمس عشرة

<sup>١٥٩</sup> المقري، *نفتح الطيب*، مج. ١، ١٩٨٨م، ٣٨٦-٣٨٧.

<sup>١٦٠</sup> النص قراءة الباحث، ونشر صورة هذه الواجهة الرخامية:

VALLEJO, A., *La ciudad califal de Madīnat al-Zahrā'*, *Arqueología de su excavación*, 1<sup>st</sup> ed., Almuzara, España, 2010, 196, FIG. 249.

<sup>١٦١</sup> ابن حيان، *المقتبس*، ١٩٦٥م، ٦٢-٦٣، ٦٦، ١١٧، ١١٩، ١٧٣؛ ابن عذاري، *البيان المغرب*، ج. ٢، ١٩٨٠م، ٢٥٩-٢٦٠.

<sup>١٦٢</sup> توجد قطعة نسيج من الكتان والحريز، من مصر (الفسطاط)، توّرخ بالثلث الأول من القرن ٤هـ / ١٠م، محفوظة في متحف الحمرا بغرناطة، رقم 6422، منفذ عليها شريط طراز: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين بركة من الله لعبد الله محمد الامام القاهر بالله أمير المؤمنين [أيده الله مما أمر] محمد الوزير بعامل (Sic) به في طراز العامة بمصر على يدي علي مولى (؟) المقندر بن (؟) أمير المؤمنين ..".

CABRERA LAFUENTE, A., y BARCELÓ, C., «Bordados», en *Tejidos y Alfombras del Museo de la Alhambra. Palacio de Carlos V – Granada, noviembre 1997-julio 1998*, Patronato de la Alhambra y Generalife, Sevilla, 1997, 128-129.

شقة<sup>١٦٣</sup>، ويذكر لنا عدد من المؤرخين المناطق والمدن التي احتوت على دور الطراز هذه، من ذلك ما ذكره ابن غالب عن طرز مرسية بما نصه: "ومنها مدينة مرسية وهي من بنيان عبد الرحمن بن الحكم، ومنها الطرز العجبية والصناعة الغربية"<sup>١٦٤</sup>؛ وما ذكره العذري الدلائي عن طرز تدمر بقوله: "وفي عمل تدمير الطراز العجبية والصناعة الغربية للوطاء والبسط"<sup>١٦٥</sup>؛ كما ذكر ابن سهل أحد طرز العامة بقربطبة وهو "طرز البياني" الذي كان ضمن دار البياني<sup>١٦٦</sup>.

## ٥. أهم مدن صناعة المنسوجات الأموية:

### ١.٥. قرطبة:

احتوت قرطبة على أهم دور الطراز الخاصة والعامة في العصر الأموي، فقد احتوت على دار البُرد، ودار الطراز الخاصة بالأمرء والخلفاء الأمويين، كما أنتجت دور طراز العامة بها العديد من المنسوجات المختلفة، وهو ما يتضح من سياق هذه الدراسة، وقد ذكر الرازي أنه من بين المنتجات الصناعية التي تُصنع في قرطبة "الأقمشة الناعمة، والمنسوجات الحريرية السميقة وغير ذلك"<sup>١٦٧</sup>، كما ورد المقرئ عن ابن غالب: "ولما ذكر ابن غالب وِبَر السمر الذي يُصنع بقربطبة قال: هذا السمر المذكور هنا لم أتُحقق ما هو، ولا ما عني به، إن كان هو نبات عندهم أو وبر الدابة المعروفة، فإن كانت الدابة المعروفة فهي دابة تكون في البحر، وتخرج إلى البر، وعندها قوّة مَيَزٍ"<sup>١٦٨</sup>، عندما ضعفت قرطبة في أواخر عصر الدولة الأموية وذلك بداية من القرن ٥هـ / ١١م وبخاصة خلال الفتنة البربرية، وما أعقب ذلك من سقوط الخلافة الأموية، انتقلت طرز وصناعة الوشي والديباج من قرطبة إلى المرية، فقد أورد ياقوت الحموي: "ويُعمل بها الوشي والديباج فيجاد عمله، وكانت أولاً تعمل بقربطبة ثم غلبت عليها المرية فلم يُقَفَّ في الأندلس من يجيد عمل الديباج إجادة أهل المرية"<sup>١٦٩</sup>.

<sup>١٦٣</sup> ابن حيان، *المقتبس*، ٣٨٩.

<sup>١٦٤</sup> عبد البديع، لطف، *نص أندلسي جديد*، ١٩٥٥م، ٢٨٥.

<sup>١٦٥</sup> العذري، *نصوص عن الأندلس*، ١٩٦٥م، ٩.

<sup>١٦٦</sup> ابن سهل، أبي الإصبع عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجبالي (٤١٣-٤٨٦هـ)، *ديوان الأحكام الكبرى: أو الإعلام بنوازل الأحكام وقطر من سبيل الحكام*، تحقيق: يحيى مراد، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ٣٩٠.

<sup>١٦٧</sup> سالم، السيد عبد العزيز، *تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس*، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٤م، ١٥٥، حاشية رقم ٢؛ سالم، *قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس*، ج. ٢، ١٥٤.

<sup>١٦٨</sup> المقرئ، *نفع الطبيب*، مج. ١، ١٩٧.

<sup>١٦٩</sup> ياقوت، *معجم البلدان*، مج. ٥، ١٩٧٧م، ١١٩؛ سالم، *تاريخ مدينة المرية*، ١٥٥؛ سالم، السيد عبد العزيز، *قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس*، ج. ٢، ١٩٩٧م، ١٥٤-١٥٥؛ ابو الفضل، محمد أحمد، *تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي. دراسة في التاريخ السياسي والحضاري*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ١٧٠، ١٧٢؛ دقماق، *المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي*، ٨-١٦.

## ٢.٥. بجانة:

أسست بجانة في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (٢٣٨-٢٧٢هـ / ٨٥٣-٨٨٦م)، وازدهرت خلال العصر الأموي، غير أنها اضمحلت خلال فترة الفتنة التي حدثت بقرطبة في أواخر عصر الدولة الأموية، وانتقل أهل بجانة إلى المرية سنة اثنتين وأربعمائة (٤٠٢هـ / ١٠١٢م)، وأصبحت منذ بداية القرن ٥هـ / ١١م مجرد قرية، وذهبت معالم عمارتها في منتصف القرن ٥هـ / ١١م<sup>١٧٠</sup>. كانت بجانة في العصر الأموي من أهم المدن التي تصنع أنواعاً مختلفة من المنسوجات، حيث كانت تنتج الحرير وتصنعه في طرزها، كما كانت المناطق الواقعة على وادي بجانة تزرع أشجار التوت اللازمة لتربية دود الحرير مثل حصن شنش<sup>١٧١</sup>، وقد أورد ابن حوقل أنواعاً من المنسوجات التي كانت تُصنع في بجانة في العصر الأموي: "فأما أرديتهم المعمولة ببجانة فتُحمل إلى مصر ومكة واليمن وغيرها"<sup>١٧٢</sup>، كما ذكر الرشاطي: "بجانة من كورة البيرة في الأندلس ويذكر أن مدينة بجانة كانت قريتين يقال لإحدهما بجانة والأخرى مورة، كانتا من عمل أرش اليمن ومعنى أرش اليمن نحلتهن وعطيتهن، واليمن الذي ينسب إليهم هذا الإقليم غسان ورعين واتخذ ببجانة الدور والمنازل في سنة إحدى وسبعين ومائتين وحينئذ ابتتيت الحصون حولها وعمرت من حينئذ أحسن عمارة حتى كانت فتنة البربر فانتقل أهل بجانة عنها إلى المرية سنة اثنتين وأربعمائة وبين بجانة والمرية خمسة أميال"<sup>١٧٣</sup>. وأورد الحميري: "وكان بمدينة بجانة أحد عشر حماماً وطرز حرير ومناجر رائجة"<sup>١٧٤</sup>؛ كذلك ذكر الإدريسي أن: "مدينة بجانة كانت المدينة المشهورة قبل المرية، فانتقل أهلها إلى المرية فعمرت وخربت بجانة فلم يبق منها الآن إلا آثار بنيانها ومسجد جامعها قائم بذاته"، وقد انتقلت صناعة الحرير إلى المرية من بجانة التي كانت تعد من أهم مراكز إنتاج وتصنيع الحرير في القرنين ٣-٤هـ / ٩-١٠م، كما انتقل إليها معظم الصناعات والحرفيون من إقليم بجانة وانتعشت بهم صناعة الحرير بالمرية، وقد زودتنا بعض النصوص التاريخية بمعلومات عن أسباب انتعاش صناعة الحرير بالمرية، فقد قال شمس الدين

١٧٠ ابن حيان، المقتبس، ١٩٦٥م، ٢٨، وحاشية ١؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ١٩٠؛ العذري، نُصُوص عن الأندلس، ٨٢، ٨٧؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، مج. ٢، ٥٦٦؛ ياقوت، معجم البلدان، مج. ١، ٣٣٩؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ٣٧-٣٨؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ٧٩-٨٠؛ سالم، تاريخ مدينة المرية، ١٧-٣١، ١٨.

١٧١ سالم، تاريخ مدينة المرية، ١٥-١٣٢، ٢٧، ١٦.

١٧٢ ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ١٠٩.

١٧٣ الرشاطي، أبو محمد وابن الخراط الإشبيلي، الأندلس في إقتباس الأنوار وفي اختصار إقتباس الأنوار، تقديم وتحقيق: إيميليو مولينا وخايننتو بوسك بيلا، مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٠م، ٢٩، ١١٠.

١٧٤ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ٣٨؛ الحميري، الروض المعطار، ٧٩؛ سالم، سحر عبد العزيز، "ملابس الرجال في الأندلس في العصر الإسلامي"، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، مج. ٢٧، ١٩٩٥م، ١٦٠، وحاشية ٦.



أبى عبد الله محمد الأنصاري الدمشقي في نخبة الدهر في عجائب البر والبحر "ولما خربت بجانة انتقل أهلها إلى المرية وقصدها التجار لشراء الحرير وما يعمل فيها من الستور وغيرها"<sup>١٧٥</sup>.

### الخاتمة والنتائج:

تناول الجزء الأول من موضوع هذا البحث والذي عنوانه: "المنسوجات في عصر الدولة الأموية الأندلسية من خلال المصادر التاريخية والنماذج الأثرية" المحاور التالية: مكانة وأهمية المنسوجات الأموية الأندلسية عالمياً، المواد الخام والأصبغ المستخدمة في صناعة المنسوجات الأموية الأندلسية، الطراز كمفهوم لغوي وكمصطلح، وصاحب الطراز، وطراز الخاصة والعامة في عصر الدولة الأموية الأندلسية، مع تناول جزء من محور أهم المدن التي اشتهرت بصناعة المنسوجات الأموية الأندلسية، وذلك على أن تستكمل بقية محاور البحث المذكورة في المقدمة إنشاء الله في الجزء الثاني من البحث.

وقد خلصت الدراسة في هذا الجزء الأول من البحث إلى إبراز أهمية ومكانة المنسوجات الأموية الأندلسية عالمياً، مع ذكر بعض أنواع تلك المنسوجات، وتناول المواد التي كانت تصنع منها تلك المنسوجات بالإضافة لمواد الصباغة، ودراسة موضوع الطراز الأندلسي وصاحب الطراز ودور طراز الخاصة والعامة مع الإشارة بالتفصيل لتنوع وثرأ ما كانت تنتجه دور الطراز الأندلسية في عصر الدولة الأموية من منسوجات حريرية وصوفية وكتانية ومنسوجات صوف البحر.

هذا وسوف يُستكمل البحث إن شاء الله في الجزء الثاني نظراً لكبر عدد الصفحات.

<sup>١٧٥</sup> الإدريسي، *نزهة المشتاق*، مج. ٢، ٥٦٦؛ دوزي وجوخى، "صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس"، مأخوذة من كتاب *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي*، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٦٨م، ٢٠٠؛ الكحلوي، "مراكز صناعة الحرير في الأندلس"، ٢٠٨؛ دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ٧، حاشية ٨؛

## ثبت المصادر والمراجع:

- ابن البيطار، ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج.٣، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.
- ابن الخطيب، لسان الدين ابن الخطيب السلماني، أعمال الأعلام في من يُبوع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق وتعليق: إ. ليفي بروفنسال، ط.٢، بيروت، ١٩٥٦م.
- ابن العوام، أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد بن العوام الإشبيلي، ت ٥٨٠هـ / ١١٨٤م، الفلاحة الأندلسية، ج.٢، ط.١، تحقيق أنور أبو سويلم، سمير الدروي، على إرشيد محاسنة، عمان: منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ٢٠١٢م.
- .....، كتاب الفلاحة، نشره وترجمه للإسبانية وعلق عليه Don Josef Antonio Banqueri، ج.١، مدريد: المطبعة الملكية، ١٨٠٢م.
- ابن الفقيه، أبي بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ليدن: مطبعة بريل، ١٣٠٢هـ / ١٨٨٥م.
- ابن الكتاني، أبي عبد الله محمد بن الكتاني، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٦م.
- ابن بصال، كتاب الفلاحة، نشره وترجمه وعلق عليه: خوسى مارية مياس بيكروسا ومحمد عزيمان، تطوان: معهد مولاي الحسن، ١٩٥٥م.
- ابن حزم (ت: ٣٨٤-٤٥٦هـ)، رسائل ابن حزم الأندلسي: طوق الحمامة في الألفة والألاف، ج.١، ط.٢، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م.
- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي البغدادي، كتاب صورة الأرض، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٩٢م.
- ابن حيان (ت: ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م)، المقتبس الثاني، طبعة فكسملية من مخطوطة مكتبة الأكاديمية الملكية التاريخية بمدريد، تحت رعاية خواكين بالبيه برميخو، مدريد، ١٩٩٩م.
- .....، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٥م.
- .....، المقتبس في تاريخ رجال الأندلس، القسم الثالث، نشر الأب ملشور م. انطونيه، باريس، ١٩٣٧م.
- .....، المقتبس، ج.٥، نشر وتحقيق ب. شالميتا بالتعاون مع ف. كورينطي و م. صبح وغيرهما، مدريد: المعهد الإسباني العربي للثقافة، كلية الآداب بالرباط، ١٩٧٩م.
- ابن حيان، حيان بن خلف بن حيان القرطبي (٣٧٧-٤٦٩هـ)، السفر الثاني من كتاب المقتبس، تحقيق: محمود علي مكي، ط.١، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٣م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن (٧٣٢-٨٠٨هـ / ١٣٣٢-١٤٠٦م)، المقدمة، حققها وقدم لها وعلق عليها: عبد السلام الشدادتي، الطبعة الخاصة في خمسة مجلدات، ج. ٢، ط.١، الدار البيضاء، ٢٠٠٥م.
- .....، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج.١ (مقدمة ابن خلدون، ٢٠٠١م)؛ ج.٤، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل ذكار، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠م، ٢٠٠١م.

- .....، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الكتاب الأول: المقدمة، ج.١، ط.١، قرأه وعارضه بأصول المؤلف وأعد معاجمه وفهارسه: إبراهيم شبوح، إحسان عباس، تونس، ٢٠٠٦م.
- ابن زولاق، الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن خالد (٣٠٧هـ - ٣٨٧هـ)، فضائل مصر وأخبارها وخواصها، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة: مكتبة الأسرة، ١٩٩٩م.
- ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج.٢، حققه وعلق عليه: شوقي ضيف، ط.٤، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥م.
- ابن سهل، أبو الإصبع عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجباني (٤١٣-٤٨٦هـ)، ديوان الأحكام الكبرى، أو الإعلام بنوازل الأحكام وقطر من سبب الحكام، تحقيق: يحيى مراد، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، ج.٩، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
- ابن عاصم (ت: ٤٠٣هـ / ١٠١٣م)، كتاب الأنواء والأزمنة: القول في الشهور، دراسة وترجمة وتحقيق: ميكيل فوركايدة نوغيس، برشلونة، ١٩٩٣م.
- ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله، "رسالة في آداب الحسبة والمحتسب"، منشور ضمن كتاب ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة: مطبعة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٥٥م.
- ابن عبدون التجيبي، محمد بن أحمد، "رسالة في القضاء والحسبة"، منشور ضمن كتاب ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة: مطبعة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٥٥م، ٣-٦١.
- ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج.٢، ط.٢، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان و إ. ليفي بروفنسال، بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٠م.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٦٣٠هـ - ٧١١هـ)، لسان العرب، مج.٢، ٣، ٤، ٥، بيروت: دار صادر، (د. ت.).
- أبو الفضل، محمد أحمد، تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي. دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦م.
- الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني (ق ٦ هـ)، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، مج.٢، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢م.
- أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ط.٢، القاهرة: دار العرب للبستاني، ١٩٨٧-١٩٨٨م.
- الاصطخري، أبو أسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي، مسالك الممالك، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٢٧م.
- أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية، تجميع وتعليق: أدولف جروهمان، تحقيق وترجمة وتعليق: عبد العزيز الدالي، السفر السادس، القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٤م.
- الباشا، حسن، "دراسات في النسيج"، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج.٢، ط.١، القاهرة: الدار العربية للكتاب، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- بروفنسال، ليفي، حضارة العرب في الأندلس، ترجمة: ذوقان فرقوط، بيروت: دار مكتبة الحياة، (د. ت.).

- بروفنسال، ليفي، سلسلة محاضرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها ألقاها عامي ١٩٤٧ و١٩٤٨م، ترجمها: محمد عبد الهادي شعيرة، وراجعها: عبد الحميد العبادي بك، القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٥١م.
- البشاري، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٠٤م.
- البكري، أبي عبيد، المسالك والممالك، ج.٢، تحقيق: أدريان فان ليوفن وأندي فيري، الدار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، ١٩٩٢م.
- حسن، زكي محمد، كنوز الفاطميين، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٧م.
- الحميري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، صفة جزيرة الأندلس. منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، وهو معجم جغرافي تاريخي جمعه سنة ١٧٦٦هـ، عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ. لافي بروفنسال، ط.٢، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار: معجم جغرافي مع فهارس شاملة، حققه: إحسان عباس، ط.٢، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤م.
- خسرو، ناصر، سفر نامة، ترجمة: يحيى الخشاب، تصدير: عبد الوهاب عزام، ط.٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.
- الخُشني، محمد بن حارث (ت ٣٦١هـ)، أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق: ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا، مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢م.
- دقماق، أحمد محمود، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، مج.٣٧، مدريد، ٢٠٠٩م، ٣-٧٤.
- الدوري، عبد العزيز، "الجغرافيون العرب وروسيا"، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج.١٣، ١٩٦٦م، ٧-٤٠.
- دوزي وجوخي، "صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس"، مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٦٨م.
- دوزي، رينهارت، "المُعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب"، مجلة اللسان العربي، مج.٨، ج.٣، ترجمة: أكرم فاضل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، الرباط، ٢٥-٥١.
- .....، تكملة المعاجم العربية، ج.٧، ترجمة: محمد سليم النعيمي، مراجعة: جمال أيوب صبري الخياط، سلسلة المعاجم والفهارس (٣٢)، الجمهورية العراقية، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م.
- .....، تكملة المعاجم العربية، ج. ٨، ترجمة: محمد سليم النعيمي، مراجعة: جمال أيوب صبري الخياط، ط.١، الجمهورية العراقية، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٧م.
- .....، تكملة المعاجم العربية، ج.١، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، سلسلة المعاجم والفهارس (٣٢)، الجمهورية العراقية، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.
- دويدار، حسين يوسف، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي ١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٥-١٠٣٠م، ط.١، القاهرة، ١٩٩٤.
- الرشاطي، أبو محمد وابن الخراط الإشبيلي، الأندلس في إقتباس الأنوار وفي اختصار إقتباس الأنوار، تقديم وتحقيق إيميليو مولينا وخايننتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، ١٩٩٠م.

- الزبيدي، محمد مُرتضى الحسيني الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، ج.٧، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، راجعته: لجنة فنية من وزارة الإرشاد والأنباء، ط.٢، مصورة، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٩٤م.
- .....، *تاج العروس من جواهر القاموس*، ج.١٤، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، راجعه: عبد الكريم العزباوي وعبد الستار أحمد فراج، بإشراف لجنة فنية بوزارة الإعلام، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٤م.
- .....، *تاج العروس من جواهر القاموس*، ج.١٥، تحقيق: التريزي وحجازي والطحاوي والعزباوي، راجعه: عبد الستار أحمد فراج، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٥م.
- .....، *تاج العروس من جواهر القاموس*، ج.١٧، تحقيق: مصطفى حجازي، راجعه: عبد الستار أحمد فراج، بإشراف لجنة فنية بوزارة الإعلام، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٧م.
- .....، *تاج العروس من جواهر القاموس*، ج.٢٤، تحقيق: مصطفى حجازي، راجعته لجنة فنية من وزارة الإعلام، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٧م.
- .....، *تاج العروس من جواهر القاموس*، ج.٢٧، تحقيق: مصطفى حجازي، راجعته لجنة فنية من وزارة الإعلام، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٣م.
- الزغول، جهاد غالب مصطفى، "الحرف والصناعات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة"، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٤م.
- الزهري، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري (ت: في أواسط القرن ٦هـ)، *كتاب الجغرافيا وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب تحتوي على الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال والفراسخ*، تحقيق: محمد حاج صادق، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، (د. ت.).
- سالم، السيد عبد العزيز، *تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس*، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٤م.
- .....، *قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس. دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الإسلامي*، ج.١-٢، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م.
- سالم، سحر السيد عبد العزيز، "دور الطراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية"، *مجلة دراسات أندلسية*، ع.١٣، تونس، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ٨٧-٩٥.
- سالم، سحر السيد عبد العزيز، "دور الطراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية"، *بحوث مشرقية ومغربية في التاريخ والحضارة الإسلامية*، ج.١، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م، ٥٢٠-٥٣٢.
- .....، "ملابس الرجال في الأندلس في العصر الإسلامي"، *مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد*، مج. ٢٧، ١٩٩٥م، ١٥٩-١٧٩.
- الشنتريني، ابن بسام (ت: ٥٤٢هـ)، *النخيرة في محاسن أهل الجزيرة*، القسم الأول، مج.١، القسم الثالث، مج.١، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٩٧م.
- العبادي، أحمد مختار، "الإسلام في أرض الأندلس أثر البيئة الأوروبية"، *عالم الفكر*، مج.١٠، ع.٢، ١٩٧٩م، ٥٩-١١٠.
- .....، *في تاريخ المغرب والأندلس*، بيروت: دار النهضة العربية، (د. ت.).
- عبد البديع، لطفي، "نص أندلسي جديد. قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمئة"، *مجلة معهد المخطوطات العربية*، مج.١، ج.١، ربيع الأول ١٣٧٥هـ / نوفمبر ١٩٥٥م، ٢٧١-٣١٠.

- العذري، أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بابن الدلائي (ت: ٤٧٨هـ)، نُصُوص عن الأندلس: من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، مدريد: معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٥م.
- العنيسي، طوبيا، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، القاهرة: دار العرب للبستاني، ١٩٨٨-١٩٨٩م.
- الفلقشندي، أبي العباس أحمد، صبح الأعشى، ج.٤، القاهرة: دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية، ١٩١٤م.
- الكحلأوى، محمد محمد مرسى، "مراكز صناعة الحرير في الأندلس من خلال النصوص التاريخية مع تطبيقات على بعض من منسوجاتها الحريرية"، مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، ع.١٤، ١٩٩٠م.
- لويس، برنارد، اكتشاف المسلمين لأوروبا، ترجمة: ماهر عبد القادر محمد، ط.١، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦م.
- ماهر، سعاد، النسيج الإسلامي، القاهرة: الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٧٧م.
- مجهول (٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ط.١، تحقيق: يوسف الهادي، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٩م.
- .....، تاريخ الأندلس، تحقيق: عبد القادر بُوَيَاية، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م.
- المرزوقي، رياض، "ملاح من الحضارة الأندلسية في عهد ملوك الطوائف: استتطاق بعض النصوص الأدبية"، أعمال الملتقى الرابع الإسباني التونسي بالما دي ميورقة ١٩٧٩م، مدريد: المعهد الإسباني - العربي للثقافة، ١٩٨٣م، ١٧٥-١٩٥.
- المقرئ، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مج.١، ٢، ٣، ٤، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٨٨م.
- المنوني، محمد، "ثقافة الصقالبة بالأندلس"، مجلة أوراق، ع.٥-٦، المعهد الإسباني العربي للثقافة، ١٩٨٢-١٩٨٣م.
- مؤنس، حسين، "الجغرافيا والجغرافيون في الأندلس. معاصرو الإدريسي"، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، مج.١١، ١٢، مدريد، ١٩٦٣-١٩٦٤م.
- ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج.١، ٣، ٥، بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م.

## References:

- 'ABD AL-BADĪ', LUTAFĪ, «Naṣ Andalsī Ġadīd. Qaṭ'a min Katāb Farḥa al-'Anfus li-ābn Ġālib 'an Kūr al-'Andals wa Mudnā ba'd al-'Arab 'Mā'ia», *Mağalla Ma'hd al-Maḥtūtāt al-'Arbīya1*, vol.1, Rabi' al-Awwal 1375 AH / November 1955 AD, 271-310.
- ABN 'ABD AL-RAWA'ŪF, AḤMAD BIN 'ABD ULLAH, «risāla fī adāb al-ḥisba wal-muḥtasib», *wa Manšūr Ḍiman Katāb Tlāt rasā'il Andlsīya fī Adāb al-Ḥisba wal-Muḥtasib*, Reviewed by: Levi Provencal, Cairo: Maṭb'a al-Ma'had al-Firnsī lil-'Ātār al-Šarqīya bi-al-Qāhra, 1955.
- ABN 'ABDŪN AL-TAĠĪBĪ, MUḤAMMAD BIN AḤMAD, «risāla fī al-qaḍā' wal-ḥasba», *wa Manšūr Ḍiman Katāb Tlāt rasā'il Andlsīya fī Adāb al-Ḥisba wal-Muḥtasib*, Reviewed by: Levi Provencal, cairo: Maṭb'a al-Ma'had al-Firnsī lil-'Ātār al-Šarqīya bi-al-Qāhra, 1955.
- ABN 'ADĀRĪ AL-MARĀKŠĪ, *al-Baiān al-Mağrib fī Aḥbār al-'Andals wal-Mağrab*, vol. 2, 2<sup>nd</sup>ed, Reviewed & Translated by: C. s. Colan & E. Levi Provencal, Beirut: Dār al-Taqāfa, 1980.

- ABN AL-'AWĀM, ABŪ ZAKRĪĀ YAḤYĀ BIN MUḤAMMAD BIN AḤMAD BIN AL-'AWĀM AL-IŠBĪLĪ, *al-Flāḥa al-'Andlsīya*, VOL.2,1<sup>st</sup>ed., Reviewed by: Anwar Abū Siwylam, Samīr al-Darūbī, 'Ali Aršīd Maḥāsna, Oman: Manšūrāt Muḡam' al-Lluḡaa al-'Arabīya al-'Urdunī, 2012.
- ....., *Kitāb al-Flāḥa*, Translated by: Don Josef Antonio Banqueri, vol.1, Madrid: Royal Printing Press, 1802.
- ABN AL-BĪṬĀR, DĪĀ' AL-DĪN ABŪ MUḤAMMAD 'ABD ULLAH BIN AḤMAD AL-'ANDLSĪ AL-MĀLQĪ, *al-Ġām' li-Mufrdāt al-'Adwīya wa'l-Aḡḏīya*, vol. 3, 1<sup>st</sup>ed., Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīya, 1992.
- ABN AL-FĀQĪH, ABŪ BAKR AḤMAD BIN MUḤAMMAD AL-HAMADĀNĪ AL-MA'RŪF BI-ĀBN AL-FAQĪH, *Muḡatṣar Katāb al-Biladān*, līdan: Maṭb'a Birīl, 1302 / 1885.
- ABN AL-'ḤĀṬĪB, LĪSĀN AL-'DĪN BĪN AL-ḤĀṬĪB AL-SULMĀNĪ, *A'māl al-'A'lām fī min Būi' Qabal al-Aḡtlām min Mulūk al-Islām*, Reviewed by: Lévy Provençal, 2<sup>nd</sup> ed., Beirut, 1956 .
- ABN AL-KATĀNĪ, ABŪ 'ABD ULLAH MUḤAMMAD BIN AL-KATĀNĪ, *Kutāb al-Tašbīḥāt min Aš'ār Ahal al-'Andals*, Reviewed: Iaḥsān 'Abās, Beirut: Dār al-Ṭaqāfa, 1966.
- ABN 'ĀŠIM (D: 403H / 1013AD), *Katāb al-'Anwā' wal-'Azmina: al-Qawal fi al-Šuḥūr*, Dirāsa wa Tarḡama wa Taḡqīq: Mikel Forcade Nogues, Barcelona, 1993.
- ABN BAŠĀL, *Katāb al-Flāḥa*, Našrh wa Tarḡamh wa'Alaq 'alīh: José Maria Mias Picrosa wa Muḡammad 'Azīmān, Tetouan: Ma'had Mawalāi al-Ḥasan, 1955.
- ABN ḤĀĪĀN(D: 469H. / 1076AD), *al-Muḡtābs al-Ṭānī*, Ṭab'a Fiksmlīa min Maḡtūṭa Maktaba al-'Akādīmīya al-Malikīya al-Tārīḥīya bi-Madrīd, Taḡita RI'āīya Joaquín Balbi Bermejo, Madrid, 1999.
- ....., *al-Muḡtābs fī Aḡbār Bald al-'Andals*, Reviewed by: 'Abd al-Raḡman 'Ali al-Ḥaḡī, Beirut: DĀr al-Ṭaqāfa, 1965
- ....., *al-Muḡtābs fī Tārīḥ Riḡāl al-'Andals*, al-Qisam al-Ṭālt, Našr: Father Melchor M. Anthony, Paris,1937.
- ....., *al-Muḡtābs*,VOL.5, Reviewed by:B. Shalmita , F. Corinti , M. Sobh &others, Madrid: Spanish-Arab Institute of Culture, Faculty of Arts in Rabat, 1979.
- ABN ḤĀĪĀN, ḤĀĪĀN BIN ḤALAF BIN ḤĀĪĀN AL-QURṬĪBĪ (377-469H), *al-Safar al-Ṭānī min Katāb al-Muḡtābs*, Reviwed by: Maḡmūd 'Alī Makī, 1<sup>st</sup>ed., Riyadh: Markaz al-Malak Fīṣal li'l-Buḡūt wa'l-Dirāsāt al-Islāmīya 2003.
- ABN ḤALDŪN, 'ABD AL-RAḡMAN (732-808H. / 1332-1406AD), *Tārīḥ abn ḡaldūn al-Musami Dīwān al-Mubtad'a wa'l-ḡabr fī Tārīḥ al-'Arab wa'l-Barbar wa min 'Āšrahm min Dīwīy al-Š'an al-'Akībar*, VOL. 1 (Muḡadma abn ḡaldūn, 2001); VOL. 4, Ḍabaṭ al-Matin Wawaḍ' al-Ḥawāšī wa'l-Fahārs: ḡalīl Šīḡādī, Reviewed by: Suhīl Ḍakār, Beirut:Dār al-Fakar, 2000, 2001.
- ....., *al-Muḡadma*, Ḥaqqḡhā wa Qadam Lahā wa 'Alaq 'Alīhā: 'Abd al-Salām al-Šadādī, al-Ṭab'a al-ḡāša fī ḡamsa Muḡaldāt, VOL. 2, 1<sup>st</sup>ed., Casablanca, 2005.
- ....., *Katāb al-'Ibar wa Dīwān al-Mubtad'a wal-ḡabr fī Aīām al-'Arab wal-'Aḡam wal-Barbar wa min 'Āšrahm min Dīwīy al-Sulṭān al-'Akbar*, *al-Katāb al-'Awal: al-Muḡadma*, VOL. 1, 1<sup>st</sup>ed., Qar'ah wa 'Āraḡuh bi-'Ašul al-Mu'alf wa 'A'ad Ma'āḡimuh wa Fahārsh :Ibrāḡīm Šabūḡ, Iḡasān 'Abās, Tunisia, 2006.
- ABN ḤĀŪQAL, ABŪ AL-QĀSIM MUḤAMMAD BIN 'ALĪ AL-MŪŠALĪ AL-ḤAWAQALĪ AL-BAGDĀDĪ, *Katāb Šūra al-'Araḍ*, Beirut: Dār Maktaba al-Ḥāīāa, 1992.
- ABN ḤAZAM (D:384-456H), *Rasā'il abn Ḥazam al-'Andalsī: Ṭaūq al-Ḥamāma fī al-'Alfa wa'l-Alāf*, VOL.1, 2<sup>nd</sup>ed., Reviewed by: Iḡasān 'Abās, Beirut: al-Maw'ssa al-'Arabīya li'l-Dirāsāt wa'l-Našr, 1987.

- ABN MĀNẒŪR, ABŪ AL-FADAL ĠAMĀL AL-DĪN MUĤAMMAD BIN MAKRAM(630H. 711H.), *Lisān al-‘Arab*, VOL. 2, 3, 4, 5, Beirut: Dār Šadr, (D. T.).
- ABN SAHL, ABŪ AL-IAŠB ‘ĪSI BIN SAHL BIN ‘ABD ULLAH AL-‘ASAADĪ AL-ĠĪĀNĪ (413-486H.), *Dīwān al-‘Aḥkām al-Kabiri, aū al-I‘lām bi-Nawāzl al-‘Aḥkām wa Qiṭar min Sa‘ari al-Ḥukām*, Reviewed by: Yahya Murād, Cairo: Dār al-Ḥadīṭ, 1428h/2007.
- ABN SA‘ĪD AL-MAGRĪBĪ, *al-Mağrb fī Ḥali al-Mağrab*, VOL. 2, Ḥaqqah wa ‘Alaq ‘Alīh: Šawqī Daif, 4<sup>th</sup>ed., Cairo: Dār al-Ma‘ārf, 1995.
- ABN SĀĪDH, ABŪ, AL-ḤASAN ‘ALĪ BIN ĪSAMĀ‘ĪL BIN SAĪDH AL-MURSĪ(D: 458H.), *al-Mūḥkam wal-Muḥīṭ al-‘A‘zam*, VOL. 9, Reviewed by: ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwy, 1<sup>st</sup>ed., beirut: dār al-Kutab al-‘Alimīya, 2000.
- ABN ZŪLĀQ, AL-ḤASAN BIN IBRĀHĪM BIN AL-ḤUSAĪN BIN AL-ḤASAN BIN ‘ALĪ BIN ḤĀLĪD (307H. - 387H.), *Faḍā‘il Mišr wa ‘Aḥbārḥā wa ḥawāšḥā*, Reviewed by: ‘Ali Muḥammad ‘Umar, Cairo: Maktaba al-‘Ausra, 1999.
- ABŪ AL-FADAL, MUĤAMMAD AḤMAD, *Tārīḥ Madīna al-Marīya al-‘Andlsīya fī al-‘Ašr al-Islāmī. Dirāsa fī al-Tārīḥ al-Sīāsī wal-Ḥaḍārī*, Alexandria :Dār al-Ma‘rfa al-Ġāmīya, al-askndriya, 1996.
- ADWI ŠĀĪR, *al-Alfāz al-Fārsīya al-Mu‘rwaba*, 2<sup>nd</sup>ed., Cairo: Dār al-‘Arab li‘l-Bustānī, 1987-1988.
- AL-‘ABĀDĪ, AḤMAD MUḤTĀR, *fī Tārīḥ al-Mağrab wal-‘Andals*, Beirut: Dār al-Nahḍa al-‘Arabīya, (D. T.).
- ..... , « āl-Islām fī Araḍ al-‘Andals. Aṭar al-bī‘ia al-‘Aūrūbīya», *‘Ālam al-Fakar*10, №.2, 1979, 59-110.
- AL-‘ADRĪ, AḤMAD BIN ‘UMR BIN ANAS AL-‘ADRĪ AL-MA‘RŪF BI-ĀBN AL-DALĀ‘Ī (D:478H), *Nuṣuṣ ‘an al-‘Andals: min Katāb Taršī‘ al-‘Aḥabār Watanwy‘ al-‘Āṭār, wal-Bustān fī Ġarā‘ib al-Buldān wal-Masālk ila Ġami‘ al-Mamālk*, Taḥqīq: ‘Abd al-‘Azīz al-‘Aḥwānī, Madrid: Ma‘had al-Dirāsāt al-Islāmīya, 1965.
- AL-‘ANĪSĪ, TŪBĪĀ, *Tafsīr al-Alafāz al-Daḥīla fī al-Luġa al-‘Arabīya ma‘ Dikar Ašlahā bi-Ḥurūfh*, Cairo: dār al-‘Arab li‘l-Bustānī, 1988-1989.
- AL-ĀŠTAḤRĪ, ABŪ ISḤĀQ IBRĀHĪM BIN MUĤAMMAD AL-FĀRSĪ AL-ĀŠTAḤRĪ AL-MA‘RŪF BI-AL-KARḤĪ, *Masālk al-Mamālk*, līdn: maṭb‘a birīl, 1927.
- AL-‘BĀKRĪ, ABŪ ‘ŪBĪDA, *al-Masālak wal-Mamālk*, VOL. 2, Reviewed by: Adrian van Leeuwen & Andre Ferry, al-Dār al-‘Arabīya li‘l-Katāb, al-Mū’ssa al-Waṭanīya li‘l-Tarġma wa‘l-Taḥqīq wa‘l-Dirāsāt, 1992.
- AL-BĀŠĀ, ḤASAN, «Dirāsāt fī al-Nasīğ», *Mawasū‘a al-‘Imāra wa‘l-‘Āṭār wal-Funūn al-Islāmīya*, vol. 2, 1<sup>st</sup>ed., Cairo: al-Dār al-‘Arabīya li‘l-Katāb, 1420H. / 1999.
- AL-‘BĀŠĀRĪ, ŠĀMĀS AL-‘DĪN ABŪ ‘ABD ULLAH MUĤAMMAD BIN AḤMAD BIN ABU BAKAR AL-BANĀ’ AL-ŠĀMĪ AL-MAQDSĪ, *Aḥasan al-Taḳāsīm fī Ma‘rfa al-‘Aqālīm*, Līdan: Maṭb‘a Barīl, 1904.
- AL-DAWARĪ, ‘ABD AL-‘AZĪZ,«āl-Ġuġrāfiūn al-‘Arab wa Rūsīā», *Mağalla al-Muġam‘ al-‘Alimī al-‘Irāqī*, VOL. 13, 1966,7-40.
- AL-‘ḤĀMĪRĪ, ABŪ ‘ABD ULLAH MUĤAMMAD BIN ‘ABD ULLAH BIN ‘ABD AL-MAN‘M, *Šafa Ġazīra al-‘Andals. Munṭḥba min Katāb al-Rawaḍ al-Mu‘ṭār fī ḥabar al-Aqaṭār*, wa Hwa Mu‘ġam Ġuġrāfī Tārīḥī Ġam‘h Sana 866h., ‘Anī bi-Našrhā wa Tašḥīḥhā wa Ta‘līq Ḥawāšīhā: La Vie Provençal, 2<sup>nd</sup>ed., Beirut: Dār al-Ġīl, 1408h./ 1988.
- AL-ḤAMĪRĪ, MUĤAMMAD BIN ‘ABD AL-MAN‘M, *al-Rawaḍ al-Mu‘ṭār fī ḥabar al-‘Aqaṭār. Mu‘ġam Ġuġrāfī ma‘ Fahārs Šāmla*, Reviewed by: Iḥasān ‘Abās, 2<sup>nd</sup>ed, Beirut: Maktaba Libanān, 1984.



- AL-ḤUŠANĪ, MUḤAMMAD BIN ḤĀRTI (D: 361H.), *Aḥbār al-Fuqahā' wa'l-Muḥdīn*, Reviewed by: Maria Lucia Abella and Luis Molina, Madrid: al-Mağals al-'A'ali li'l-Abahāt al-'Alimīya, Ma'had al-Ta'āwan Ma' al-'Ālam al-'Arabī, 1992.
- AL-IDRĪSĪ, ABŪ 'ABD ULLAH MUḤAMMAD BIN MUḤAMMAD BIN 'ABD ULLAH BIN IDRĪS AL-ḤAMŪDĪ AL-ḤASANĪ. Q 6 H., *Nuzha al-Muštāq fi Iḥtrāq al-'Āfāq*, VOL. 2, Cairo: Maktaba al-Ṭaqāfa al-Dīniya, 2002.
- AL-KAHLĀWI, MUḤAMMAD MUḤAMMAD MURSI, «Marākz Šinā'a al-Ḥarīr fi al-'Andals min ḥlāl al-Nuṣuṣ al-Tārīḥīya ma' Taṭbīqāt 'ali ba'd min Mansūgāthā al-Ḥarīriya», *Mağalla Kulīya al-'Atār Ġām'a al-Qāhra*, No.14, 1990.
- AL-MANŪNĪ, MUḤAMMAD, «Ṭaqāfa al-ṣaqālba bi'l-'Andals», *Mağalla Atwarāq*, No.5-6, al-Ma'hd al-Isbānī al-'Arabī li'l-Ṭaqāfa, 1982-1983.
- AL-MAQWRĪ, AḤMAD BN MUḤAMMAD AL-MAQWRĪ AL-TILAMSĀNĪ, *Nafaḥ al-Ṭa'īb min Ġaṣn al-'Andals al-Ra'īb*, VOL. 1, 2, 3, 4, Taḥqīq: Iḥsān 'Abās, Beirut: Dār Šādr, 1988.
- AL-MARZŪQĪ, RĪĀD, «malāmḥ min al-ḥadāra al-'andalsīya fi 'ahd mulūk al-ṭwā'if: astantāq ba'd al-nuṣuṣ al-'adbīya », *A'āmāl al-Multaqa al-Rāb' al-Isbānī al-Tūnsī Palma de Mallorca 1979*, Madrid: al-Ma'hd al-'Āsbānī – al-'Arabī li'l-Ṭaqāfa, 1983, 175-195.
- AL-QĀLQŠNDĪ, ABŪ AL-'ABĀS AḤMAD, *Šubah al-'A'asī*, VOL. 4, Cairo: Dār al-Kutab al-ḥadīwīya, al-Maṭb'a al-Amīriya, 1914.
- AL-RAŠĀṬĪ, ABŪ MUḤAMMAD WA BIN AL-ḤARĀṬ AL-IŠABĪLĪ, *al-'Andals Fi Iqatabās al-'Anwār Wa Fi Aḥatsār Iqatabās al-'Anwār*, Reviewed By: Emilio Molina And Jucinto Bosque Bella, Madrid: al-Mağals al-'A'ali li'l-Abahāt al-'Alimīya, Ma'had al-Ta'āwan Ma' al-'Ālam al-'Arabī, 1990.
- AL-ŠANTRĪNĪ, ABN BASĀM (D: 542H) , *al-Daḥīra fi Maḥāsn Ahal al-Ġizīra*, al-Qasm al-'Awal, VOL.1, al-Qasm al-Ṭālt, VOL.1, Reviewed: Iahsān 'Abās, Beirut: Dār al-Ṭaqāfa, 1966.
- AL-'ZĀGŪL, ĠĀHĀD ĠĀLĀB MŪŠĀFĪ , « al-Ḥarf wa'l-Šanā'āt fi al-Andals mund al-Faḥ al-Īslāmī Ḥatta Saqūt Ġirnāṭa » *Master Thesis*, University of Jordan, 1994..
- AL-ZAHRĪ, ABŪ 'ABD ŪLLĀH MUḤAMMAD BĪN ABŪ BAKAR AL-ZAHRĪ (D: FĪ AWĀST AL-QARAN 6H.), *Katāb al-Ġuğrāfiā wamā Dakrth al-Ḥukamā' fihā min al-'Amāra wamā fi kul Ġāz' min al-Ġarā'ib wal-'Ağā'ib Taḥṭawīy 'Alī al-Aqālīm al-Sab'a wamā fi al-Araḍ mn al-'Amīāl wal-Farāsh*, Taḥqīq: Muḥammad Ḥāğ Šādaq, Cairo: Maktaba al-Ṭaqāfa al-Dīniya, (D. T.).
- ....., *Tāğ al-'Arūs min Ġawāhr al-Qāmūs*, VOL.14, Taḥqīq: 'Abd al-'Alīm al-Ṭaḥāwy, Reviewed by: 'Abd al-Karīm al-'Azbāwy wa 'Abd al-Satār Aḥmad Farāğ, bi-İšrāf Lağna Fanīya bi-Wazāra al-I'lām, Kuwait: Maṭb'a Ḥukūma al-Kawayt, 1974.
- ....., *Tāğ al-'Arūs min Ġawāhr al-Qāmūs*, VOL.27, Taḥqīq: Muštafi Ḥağāzī, Reviewed by: Lağna Fanīya bi-Wazāra al-I'lām, Kuwait: Maṭb'a Ḥukūma al-Kawayt, 1993.
- ....., *Tāğ al-'Arūs min Ġawāhr al-Qāmūs*, VOL. 7, Taḥqīq: 'Abd al-Salām Muḥammad Ḥārūn, Reviewed by: Lağna Fanīya min Wazārī al-Iršād wal-'Anbā', 2<sup>nd</sup>ed. Muṣawara, Kuwait: Maṭb'a Ḥukūma al-Kawayt, 1994.
- ....., *Tāğ al-'Arūs min Ġawāhr al-Qāmūs*, VOL.24, Taḥqīq: Muštafi Ḥağāzī, Reviewed by: Lağna Fanīya bi-Wazāra al-I'lām, Kuwait: Maṭb'a Ḥukūma al-Kawayt, 1987.

- ....., *Tāğ al-'Arūs min Ġawāhr al-Qāmūs*, VOL.17, Taḥqīq: Muṣṭafī Ḥağāzī, Reviewed by: 'Abd al-Satār Aḥmad Farāğ, bi-Iṣrāf Lağna Faniya bi-Wazāra al-I'lām, Kuwait: Maṭb'a Ḥukūma al-Kawayt, 1977.
- ....., *Tāğ al-'Arūs min Ġawāhr al-Qāmūs*, VOL.15, Taḥqīq: al-Tarzī wa Ḥağāzī wal-Taḥāwy wal-'Azbāwy, Reviewed by: 'Abd al-Satār Aḥmad Farāğ, Kuwait: Maṭb'a Ḥukūma al-Kawayt, 1975.
- AWARĀQ AL-BARDĪ AL-'ARABĪYA BI-DĀR AL-KUTAB AL-MIṢRĪYA, Tağmī' wa Ta'liq: Adolf Grohmann, Taḥqīq wa Tarğma wa Ta'liq: 'Abd al-'Azīz al-Dālī, al-Safr al-Sāds, Cairo: Maṭb'a Dār al-Kutab, 1974.
- CABRERA LAFUENTE, A., Y BARCELÓ, C., «Bordados», en *Tejidos y Alfombras del Museo de la Alhambra*. Palacio de Carlos V – Granada, noviembre 1997-julio 1998, Patronato de la Alhambra y Generalife, Sevilla, 1997, 128-129.
- CONTRERAS, J. DE, *Historia del arte hispánico*, vol. I, 1<sup>st</sup> ed., Barcelona, 1931.
- DAWYDĀR, ḤASĀIN YŪSAF, *al-Muğtam' al-'Andalsī fi al-'Aşr al-'Amwy 138-422h. / 755-1030m*, 1<sup>st</sup>ed., Cairo, 1994.
- DOZI, REINHART, «al-Mu'ğam al-Mfşwal bi-'Asmā' al-Malābs 'and al-'Arab», *Mağalla al-Lasān al-'Arabī* 8, VOL.3, Translated by: Akram Fādal, al-Munzma al-'Arabīya li'l-Tarbīya wal-Ṭaqāfa wal-'Ulūm, Ġam'a al-Dawal al-'Arabīya, Rabat, 25-51.
- ....., *Takmla al-Ma'āğm al-'Arabīya*, vol.1, Naqluh alī al-'Arabīya wa'Alq 'Alīh: Muḥammad Salīm al-Na'imī, Salsla al-Ma'āğm wal-Fahārs (32), al-Ġumhūrīya al-'Irāqīya, Baghdad: Wazāra al-Ṭaqāfa wa'l-I'lām, dār al-Rašīd li'l-Naşr, 1980.
- ....., *Takmla al-Ma'āğm al-'Arabīya*, vol.5, Translated by: Muḥammad Salīm al-Na'imī, Reviewed by: ġamāl aīūb şabrī al-ḥaiāt, Salsla al-Ma'āğm wal-Fahārs (32), al-Ġumhūrīya al-'Irāqīya, Baghdad: Wazāra al-Ṭaqāfa wa'l-I'lām, dār al-Rašīd li'l-Naşr, 1992.
- ....., *Takmla al-Ma'āğm al-'Arabīya*, VOL.8, Translated by: Muḥammad Salīm al-Na'imī, Reviewed by: Ġamāl Aīūb şabrī al-ḥaiāt, 1<sup>st</sup>ed., al-Ġumhūrīya al-'Irāqīya, Baghdad: Wazāra al-Ṭaqāfa wa'l-I'lām, dār al-Rašīd li'l-Naşr, 1997.
- DUQAMĀQ, AḤMAD MAḤMŪD, «āl-Mansūğāt al-'Andalsīya fi al-'aşr al-Murābtī», *mağalla al-Ma'hd al-Mişrī li'l-Dirāsāt al-Islāmīya fi Madrīd*, VOL. 37, Madrid, 2009,3-74.
- DŪZĪ WAĞŪḤĪ, "Şafa al-Mağrab wa' Araḍ al-Sūdān wa Mişr wal-'Andals", *Ma'ahūda min Katāb Nuzha al-Muštāq fi Aḥtrāq al-'Āfāq lil-Şarīf al-Idrīsī*, Līdn: Maṭb'a Barīl, 1968.
- GAYO GARCÍA, M. DOLORES, «Análisis de colorantes de un grupo de tejidos hispanomusulmanes», *Bienes culturales :Revista del Instituto del Patrimonio Histórico Español*, No. 5, Tejidos hispanomusulmanes, 2005,123-145.
- GOLOMBEK, L. Y GERVERS, V., "Tiraz fabrics in the Royal Ontario Museum", *Studies in textile history in Memory of Harold B. Burnham*, Royal Ontario Museum, Toronto, Canada, 1977.
- ḤASAN, ZAKI MUḤAMMAD, *Kunūz Al-Fāṭmyīn*, Cairo: Maṭb'a Dār al-Kutab al-Mişrīya, 1937.
- ḤASRŪ, NĀŞR, *Safar Nāma*, Translated by: Yaḥya al-ḥaşāb, Taşdır: 'Abd al-Wahāb 'Azām, 2<sup>nd</sup>ed, Cairo: al-Hai'īya al-Mişrīya al-'Āma li'l-Katāb, 1993.
- LEWIS, BERNARD, *Aktaşāf al-Muslmīn li-'Aūrūbā*, trğmī: Māhar 'Abd al-Qādar Muḥammad, 1<sup>st</sup>ed., Cairo: al-Maktaba al-'Akādīmīya, 1996.
- MAĞHŪL (372H.), *Hadūd al-'Ālam min al-Maşraq alī al-Mağrab*, 1<sup>st</sup>ed., Taḥqīq: Yūsaf al-Hādī, Cairo: al-Dār al-Ṭaqāfiya li'l-Naşr, 1999.
- MAĞHŪL, *Tārīḥ al-'Andals*, Taḥqīq: 'Abd al-Qādar Būbāia, 1<sup>st</sup>ed., Beirut: Dār al-Kutab al-'Almīya, 2007.

- MĀHIR, SU'ĀD, *Al-Nasīğ Al-Islāmī*, Cairo: al-Ġahāz al-Markazī li'l-Kutab al-Ġām'īa wal-Madrīya wal-Wasā'il al-Ta'limīya, 1977.
- MŪ'ANS, ḤĀSĀIN, « al-Ġuğrāfiā wa'l-Ġuğrāfiūn fi al-Andals. Mu'āşrū al-'Īdrīsī », *Şahīfa Ma'hd al-Dirāsāt al-Īslāmīya fi Madrīd*, VOL 11, 12, Madrid, 1963-1964.
- PARTEARROYO, C., «Estudio histórico-artístico de los tejidos de al-Andalus y afines», *Bienes culturales :Revista del Instituto del Patrimonio Histórico Español*, No. 5, Tejidos hispanomusulmanes, 2005, 37-74.
- PROVENÇAL, LEVI, *Salsla Muḥādrāt 'Āma fi Adab al-'Andals wa Tārīḥā al-Qāhā 'Āmī 1947 & 1948.* , Translated by: Muḥammad 'Abd al-Hādī Şa'īra, Reviewed by: 'Abd al-Ḥamīd al-'Abādī Bik, Cairo: al-Maṭb'a al-'Amīriya, 1951.
- PROVENÇAL, LEVI, *Ḥaḍāra al-'Arab fi al-'Andals*, Translated by: Dūqān Qarqūt, Beirut: Dār MAktaba al-Ḥaīāa, (D. T.).
- RODRÍGUEZ PEINADO, L., «La producción textil en al-Andalus: origen y desarrollo», *Anales de Historia del Arte* 22, No.2, 2012, 265-279.  
[https://doi.org/10.5209/rev\\_ANHA.2013.v23.41572](https://doi.org/10.5209/rev_ANHA.2013.v23.41572)
- SĀLAM, AL-SAĪD 'ABD AL-'AZĪZ, *Qurṭba Ḥādra al-ḥalāfa fi al-'Andals. Dirāsa Tārīḥīya 'Umrānīa Atrīya fi al-'Aşr al-Islāmī*, VOL.1-2, Alexandria: Mu'ssa Şabāb al-Ġām'a, 1997.
- SĀLAM, AL-SAĪD 'ABD AL-'AZĪZ, *Tārīḥ Madīna al-Marīya al-Islāmīya Qā'da Aşṭul al-'Andals*, VOL.1-2, Alexandria: Mu'ssa Şabāb al-Ġām'a, 1984.
- SĀLAM, SAḤAR AL-SAĪD 'ABD AL-'AZĪZ, «Dūr al-Ṭūrāz fi al-'Andals fi 'Aşr Dawala banī Amīa», *Buḥūt Maşrqīya wa Mağrbīya fi al-Tārīḥ wa'l-Ḥaḍāra al-Islāmīya*, vol.1, Alexandria: Mu'ssa Şabāb al-Ġām'a, 1997, 520-532.
- ....., «Dūr al-Ṭūrāz fi al-'Andals fi 'Aşr Dawala banī Amīa», *Mağalla Dirāsāt Andalsīya* 13, Tunisia, 1415H/1995AD, 87-95.
- ....., «Malābs al-Rağāl fi al-'Andals fi al-'Aşr al-Islāmī», *Mağalla al-Ma'hd al-Mişrī li'l-Dirāsāt al-Islāmīya fi Madrīd* 27, 1995m, 159-179.
- VALLEJO, A., *La ciudad califal de Madīnat al-Zahrā'. Arqueología de su excavación*, 1<sup>st</sup>ed., Almuzara, España, 2010.
- VALLVÉ, J., «La industria en Al-Andalus» *Al-Qantara* 1, No.20, fasc. 1 y 2, Madrid, 1980,
- YĀQŪT, ŞĀHĀB AL-'DĪN ABŪ 'ABD ULLAH YĀQŪT BIN 'ABD ULLAH AL-ḤAMAWY AL-RŪMĪ AL-BUĠDĀDĪ, *Ma'ğm al-Bildān*, VOL. 1, 3, 5, Beirut: Dār Şadr, 1977.